D: De 3859/5

ULB Halle
000 898 023
3/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-81330/fragment/page=00000002

# قصة

## الست

# نجمة السحور

ابنة الملك صادم الرجال من بلاد سعدا ومسعود
في بلاد الهند حاكم بلاد العمور وما جرى لها
مع محبوبها الامير محمود ابن الامير
دياب من بني هلال

وهي الكتاب العشرون من سيرة بني هلال

طبعت بنفقة الخواجات ابرهيم صادر واولاده
اصحاب المكتبة العمومية في بيروت
انشئت سنة ١٨٦٢

بيروت سنة ١٨٨٧ مسيحية الموافقة لسنة ١٣٠٤ هجرية

* ثمنها خمسة غروش *

De 3859/5
Morgenländische Gesellschaft.

# قصة

## ﴿ الست نجمة السحور ﴾

### ابنة الملك صادم الرجال من بلاد سعدا ومسعود في بلاد الهند حاكم بلاد العمور وما جرى لها مع محبوبها الامير محمود ابن الامير دياب من بني هلال

قال الراوي بعد ما زفوا الامير مفلح على الست عدلا واستراحت بني هلال من الحروب والاهوال فكان في احد الايام ان الامارة والسادات اجتمعوا في ديوان السلطان حسن بن سرحان وكان من جملتهم الامير دياب والامير ابو زيد والامير زيدان شيخ الشباب فبعد ما دارت عليهم القهوة وكاسات الشراب التفت الامير دياب نحو الامارة وقال لهم ها قد مضى علينا تسعون يوماً لم يكن لنا فيها لاغزو ولاحرب وقد مللنا القعود عن الركوب فقال السلطان حسن يادياب في نيتك انت تبلونا ببلية وتسفك دماء العباد وانتم دابكم يابني زغبي لا تطربون الاّ بسفك الدماء فاجاب الامير دياب لا والله يا امير ابو علي ليس هذا قصدي بل مرادي ان نعمل فرحة كبيرة بخطبة امير واميرة لتزول عنا الغموم فلماذا تعيرنا بالتهمة في سفك الدماء والحمد لله انك لم تجد فينا غير هذه المعيرة التي هي فخر كل عشيرة ومن ثم اغتاظ الامير دياب وهم بالخروج من الديوان فمسكهُ الامير ابو زيد وجعل يلاطفهُ بالكلام

والتفت نحو السلطان حسن وقال لهُ والله يا ابو علي ما كان واجب منك ان تجافي الامير دياب وتجاوبهُ هذا الجواب لان مرادهُ ان نخطب ابنتك سميا لابني عكرمه ونعمل لهم الافراح ونحيي الليالي بالانشراح على دق الطبول ونفخ الزمور لاننا الحمد لله قد استرحنا من الحروب والشرور . وزالت عن قلوبنا الغموم والكدور فيلزم الان ان نعمل فرحة كبيرة لها قدر وقيمة . واشار الامير ابو زيد يقول

يقول ابو زيد الهلالي سلامه ❊ والدمع من عيني على خدي سكب
والنار في قلبي كواني حرها ❊ جوا ضميري زايدات لها لهب
ياحسن اسمع كلامي وافتهم ❊ ياحسن سلطان على كل العرب
هذا دياب الخيل مفرج همنا ❊ ومفرج الاحزان عنا والكرب
لولا دياب الخيل ما ملكنا نجد ❊ ولا اخذنا للغنايم والسلب
في عزمهِ هزم القبايل كلها ❊ وتخافهُ الابطال اذا سيفهُ سحب
همتهُ في الحرب ما في مثلها ❊ عليت على كل الاعاجم والعرب
تسعين يومًا صار لنا قاعدين ❊ لا احد تزوج ولا اميرٍ خطب
يا ابو علي دعنا نتمم قصده ❊ بخطبة سميا العكرمة احسن نسب
ونعقد عقادًا عاجلاً في حينا ❊ ونحضر القاضي ليكتب مارغب
تفرح هلال كبارها وصغارها ❊ وتركب الجهال مع كل الشباب
ثم ننزل نحن نلعب بالجريد ❊ والفتى زيدان قرمٌ ما انغلب
نغنم الايتام من لحم الغنم ❊ والهدايا تكون من اطلس حلب
والجمال والنوق ليس لها عدد ❊ والمناسف مثل تلات العرب

تشبع العربان من خير ابو علي ❋ ويزيل عنا الهم ايضًا والكرب
هذا مقصده وهذا مراده ❋ دعنا نتمم حظنا ثم الطرب
قال ابو زيد الامير سلامه ❋ الدمع من عيني على خدّي سكب

قال الراوي فلما فرغ الامير ابو زيد من كلامهِ والسلطان حسن يسمع نظامهُ فقال لهُ يا امير ابو زيد من اصاهر احسن منك والحمد لله الامير عكرمه من خاص الامارة فعند ذلك اجابهُ بالسمع والطاعة واحضروا القاضي بدير في تلك الساعة وتموا خطبة الاميرة سميا للامير عكرمه بحضور امارة بني هلال وكانت سميا من احسن بنات بني هلال بديعة الظرف والجمال ذات قدٍّ واعتدال فذبحوا الذبايح واولموا الولائم ودارت الافراح وزالت الاتراح في خطبة الامير عكرمه وبعد ذلك بمدة مديدة اتفق انهُ خرجت فرقة من جهال بني هلال للصيد والقنص ومن جملتهم موسى ومحمود اولاد الامير دياب وعكرمه ابن الامير ابو زيد وبينما هم سائرون التفت موسى بن الامير دياب الى عكرمه وقال لهُ يابن العم لك خمس سنين خاطب ابنة عمك سميا ولماذا لا تأخذها ان كان ما بتأخذها انت انا بأخذها عنك فقال عكرمه ياموسى نحن نشاورها فيك فان قالت اريدهُ نعطيك اياها وان قالت لا اريد الاَّ من اولاد عمي الدريدي ما نعطيك اياها ولو وقعت فيما بيننا الفتنة ولكن يا امارة من منكم يكشف لنا خبر البنات ان كانوا على العين ام راحوا فقام محمود بن الامير دياب وقال انا بروح. فقال لهُ عكرمه اركب وسير فقام الامير محمود وشد على الشقرا

ابنة الخضرا وغار نحو العين حتى اشرف عليها ورأى البنات في جنينة
السلطان حسن فابصروه وعرفوه وقالوا هذا اخوكِ يا وطفا فقالت
الجازية اثنين منكم يوقفوا على جانب القصر ويزعقوا صوت حروبي
وننظر ماذا يصبر فيهِ من الجهل فوقفت سميا ووطفا وصاحوا صوت
حروبي فلما سمع الامير محمود ما عاد يملك من العقل شيئًا وبقي سائر
حتى اقبل على البنات فقال عليكم يابنات العرب فوصل وسلم عليهم
وصاح انا دخيلك ياجازيه فقالت لهُ الجازية ما مرادك قال لها مرادي
تدبري لي عروس من بناتنا فقالت مرحبا بك يامير محمود والتفتت
الى البنات وقالت من منكم ياخذ الامير محمود فما احد رد جوابها
فالتفتت نحو سميا فقالت لها سميا هذا خطاب ما لهُ جواب فقالت
الجازية يا محمود من تريد تاخذ من البنات فقال محمود يا جازية ان
ان كان ولا البد فما اريد الاَّ سميا فلما سمعت سميا ذلك الكلام صار
الضياء في عينيها ظلام فاشارت تقول وعمر السامعين يطول

تقول سميا في كلامِ * وناري بالحشا زادت ضرامِ
يا أمير محمود أسمع * يابن ابو وطفا الهمامِ
قوم امشي من قبالي * قولك ما يدخل ببالي
ماذا يكون هذا المقالي * اخشي يا ابن اللئامِ
روح في حالك ودورِ * وروح لبلاد العمورِ
وجيب لنجم السحورِ * بنت صادم الرجال
شعرها على الكتف سايل * وفيهِ ثلاث اربع جدايل

تسوى نجد والاربع قبائل ❋ وجهها بدر الظلامِ
عود دبر في مراملك ❋ وخذ من زينات عاملك
ما بقيت تلفظ كلامك ❋ يا ندل ما براسك زمامِ

فلما فرغت سميا من كلامها والامير محمود يسمع نظامها اشار بيجاو بها ويقول

قال محمود الخطيرِ ❋ اسمعي لي يا اميرِ
من غدا باكر اسيرِ ❋ بعون من خلق الانا
وما بقيت ادخل دياري ❋ واكون كسبع في البراري
لا بد ما جد المسارِ ❋ في النهار وفي الظلام
من غدا باكر ادورِ ❋ وبروح الى بلاد العمورِ
وبجيب الى نجم السحورِ ❋ بنت صادم الرجال
لاجيبها رغماً بسيفي ❋ واسقي للعدا كاسات خوفي
وحتى اجيبها بيصح كيفي ❋ ويبدو بالفرح كل الكرامِ

فلما فرغ محمود من هذا الكلام وسميا تسمع هذا النظام اطلق عنان جواده وسار وفي قلبهِ لهيب النار وهو على الطريق وحده بدون رفيق والاَّ مشرف دليهِ غبار سد منافس الاقطار فلما اقترب اليهِ فاحدق النظر واذ معرفتهُ بابن عمهِ ضرغام ابن الامير زيدان فدار راس جواده وهجم اليهِ وسلم عليهِ وقال لهُ من اين يابن عمي بالسلامهِ فقال لهُ كنت في الصيد وانت يابن عمي من اين والى اين فقال ذاهب الى بلاد العمور كي اجيب نجم السحور بنت الملك صادم الرجال فقال لهُ وما السبب بذلك فاشار محمود يخبرهُ عمَّا جرى لهُ من الاوَّل الى

الاخر بهذا القصيد يقول

قال محمود الامير الامجدِ * النار في قلبي تهب وتوقدِ
اسمع كلامي يابن شيخ شبابنا * وافطن الى محمود ماذا ينشدِ
حضرت كبار هلال عند ابوعلي * وهو على الكرسي كبدر ينجلي
وكان الفتى الزغبي دياب السيقلي * ابو زيد مع زيدان قرم امجدِ
كل كبار هلال مع قاضي العرب * خطبوا لسميا في كتاب قد كتب
قالوا جميع الناس ابور يا خطب * الى عكرمه والقوم في ذا تشهدِ
اجتمعت الزينات في جنينة حسن * وابتدوا باللعب في نوع حسن
قام موسى دياب ارمى للفتن * وصار يهدر مثل سبعاً عائدِ
وقال سميا ليس تاخذ عكرمه * بل قصدها في اخذ موسى المنسمي
لو شفت يا ضرغام حالة عكرمه * وجههُ معبس كلون القرمزي
احضرت للشهبا وشديت الحزام * وصرت لا اعرف اني في الانام
شديت انا للسرج وحكمت اللجام * وسرت في نجد العديه اغتدي
وحدي ذهبت وسرت وحدي بالاكيد * وصرت حاير ليس ادري ما اريد
وصلت لعين القصر انظر من بعيد * للست وطفا ثم سميا المسعدي
اتيت على الزينات ابغي للارب * قاصد سميا بنت سلطان العرب
اطرقت للراس وازدادت غضب * ثم قالت انت يا محمود ردي
ردت وقالت بالصياح وبالفجور * وقالت يا محمود انهض ثم دور
روح انت وجيب لنجم السحور * بنت صادم الرجال الامجدِ
من اجلها عفت المنازل والديار * لا بد ما سير في الليالي والنهار

بحق زمزم والحطيم المستزار * لا غنى عن جلب ريم الفرقدِ

فلما فرغ محمود من هذا الكلام فاستعظم ضرغام هذا الامر حتى صار قلبهُ مثل لهيب النار وقال لهُ يا ابن عمي روحي فداك ولاشمتت بك اعداك واني لادعوك تذهب وحدك الاَّ انا واياك وحينئذ اشار ينشد هذا القصيد ويقول وعمر السامعين يطول

قال ضرغام الامير الامجدِ * النار في قلبي تهب وتوقدِ
اسمع كلامي يا بن ابو وطفا دياب * حكيك كواني وسط جوا اضلعي
لست تعلم يوم اتينا في الطلاب * يوم حرب الهاشمي والزغبي دياب
خليت دما الفرسان جاري كالسحاب * الفين من سيفي غدون قطعي
لازم انا ما روح الى بلاد العمور * واخرب انا لبلادهم ثم القصور
واترك الفرسان في طي القبور * وتشوف سيفي في الرقاب بيقطعِ
نجم السحور لاجيبها بضرب الحسام * واهلك الفرسان في سوق الزحام
وحق مكة ثم زمزم والمقام * لا بدَّ ان آتي بريم المربعِ
واجيب الى نجم السحور المايسه * كرمًا لسميا ام عبن الناعسه
محمود اركب مهرتك العابسه * وانظر الى سيفي بيدي يلمع

ولما اتم ضرغام كلامهُ ومحمود يسمع نظامهُ ركبوا خيولهم وساروا قاصدين بلاد العمور اول يوم وثاني يوم مسافة عشرة ايام يرجع كلامنا الى الست نجمهِ السحور بنت الملك صادم الرجال في ليلة من بعض الليالي كانت نائمة فرات في النوم امرًا عجيبًا وحلمًا غريبًا اقلق بالها وغير حالها فهبت من غفلة الرقاد خائفة وقد تغير لونها من الوهم

الذي اعتراها فافتكرت قليلاً بامر المنام وقالت ان هذه هواجس احلام وكان ابيها قد عمرها قصر فريد وموقعهُ على تل كبير وهو بقرب عين الغدير عالي البنيان مشيد الاركان يكشف على اربع جهات ذلك المكان وكان مفروشاً بالفرش الثمينة ومزين بافخر الزينة ومنقوشاً بجميع الالوان ومزين باللؤلوء والمرجان ومعلق باعلاه اربع تفاحات من ذهب ينيروا مسافة خمسة ايام وكان قد اتاها كثيرين من امراء وسلاطين العرب ليخطبوها من ابيها وهو لم يسمح بزواجها وكان يحبها محبة زائدة لانها كانت بديعة الحسن والجمال فايقة بالقد والاعتدال واخيراً اتاه الملك عنان ملك بلاد الديلم ليخطبها لانهُ سمع بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فركب بعسكره الجرار الذي هو مثل موج البحار واتى الى بلاد العمور ليخطب نجمة السحور فلما وصل الى تلك البلاد وسمع الملك صادم بقوة عسكره وكثرة جيشهِ وبقدومهِ الى بلاده خرج للقائهِ باعظم وزرائهِ واكابر قومهِ وقد قابلوه بافخر الزينة وكان ذلك اليوم من احسن الايام ولما التقى عنان بالملك صادم سلموا على بعضهم البعض واخبر الملك صادم بجميع مطلوبهِ وقال انني اليك قاصد ولابنتك راغب فاجابهُ الملك صادم بالسمع والطاعة وقال لهُ من اناسب او اصاهر احسن منك وحينئذٍ ارسل واخبر ابنتهُ نجمة السحور بقدوم الملك عنان وقصده ان يخطبها واوصاها بان تفرش القصر وتزينهُ بافخر الزينة وتفرشهُ بالمفارش الثمينة لاجل استقبال الملك عنان الكبير الشان فحينئذٍ تممت نجمة السحور كلما امربهِ ابيها وكانت مهتمة بتجهيز ابلة

الطرب والتاهب لاكرام الضيوف وهي مزينة بالحلا الكريمة والثياب
الثمينة ومستبشرة بقدوم عريسها الملك عنان وبينما هي على هذا الحال
اذ اقبلت الفرسان وبمقدمتهم الملك عنان فلما سمعت نجمة السحور ضجيج
الخيل وقعقعة السلاح خرجت لملتقاهم بمن معها من وزراء ابيها
واستقبلوهم احسن استقبال وحينئذٍ دخلوا القصر وجلسوا في القاعة الكبيرة
ولكن نجمة السحور لما نظرت الملك عنان صارت الدنيا بعينيها كالظلام
وابدلت ليلة الفرح بالانتقام وكثرة عليها الاوهام من منظر عريسها
عنان لانهُ كان اشنع خلق الله لان طول قامتهِ لاتزيد عن ذراعين
ولهُ راس كبير يسيل منهُ العرق مجبولاً بغبار الطريق وعيناه غايرتان
تحت حاجبين كجناح البومة وهو عريض الاحناك فمهُ واسع مشقوق الى
قرب اذنيهِ كفم الكلب ولم يكن بفمهِ من الاسنان اكثر من ثمانية لانهُ
كان قد شاخ وهزل جسمهُ وتساقطت اسنانهُ وكان وجههُ قد تجرد
عن اللحم فصار كثير الغضون والمطاوي وكانت ساقاه في غاية الرقة
كبيرتين معوجتين كالافدع يعجب من حملها لهُ ومع شناعة هذا المنظر
كان فارساً صنديد وقرماً عنيد لا يخاف الموت ولا يهاب الابطال
وكانت ثيابهُ منسوجة بالذهب وكانت مركوبيتهُ مائة الف خيال ومع
كل ذلك ما وجد في مملكتهِ ابنة ترتضيهِ بعلاً لها ولكن الملك صادم
ارتضاه زوجاً لابنتهِ لعظم سطوتهِ وكبر صولتهِ واما نجمة السحور لما نظرت
عريسها الملك عنان في هذه الشناعة المكرهة خفق قلبها وغابت عن
الصواب وخرجت الى اوضتها وقد لازمتها حمى شديدة واما جاريتها

فكانت مهتمة بمقابلة الضيوف لتتميم ليلة الفرح وكانت دائمًا تتردد على
ستها نجمة السحور وتسليها عن احزانها وتقول لها ياستي يجب أن تتوسلي
الى ابيكِ بان يخلصك من هذا الرجل اللئيم والشيطان الرجيم وكانت
نجمة السحور تزداد غضبًا على غضب لانها كانت تعلم قساوة ابيها واما
ابيها والملك عنان كانوا احضروا آلات الطرب فدقت النوبات ورقصت
بتلك الليلة النساء والبنات فسال الملك عنان عن العروس فقالوا
لهُ انها منحرفة المزاج ولكن هم تمموا بتلك الليلة خطبة الملك عنان على نجمة
السحور ولكن ما اطالوا ليلة الفرح لان العروس ليست بينهم ولكن بقيوا
بضيافة الملك صادم ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امر الملك عنان جماعتهُ
بالركوب الى الاوطان وودعوا بعضهم البعض وسار الملك عنان بمن
معهُ من الفرسان وتوجه نحو بلاده لاجل تحضير جهاز العروس وتكميل
بقية الملبوس فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الست نجمة السحور
فبقيت على حالها مدة من الزمان فليلة من الليالي زاد بها البلبال
واشتغال البال فبينما كانت نائمة فرأت منامًا هائلاً قد ازعج بالها وغير
حالها فهبت من غفلة الرقاد وهي مرتعشة لِما رأت من الاشباح والاخطار
فزادت في الافتكار وانشغال البال وحينئذٍ صاحت باعلا صوتها على
جاريتها زهر البساتين فحضرت لديها مرتاعة واخذت تتلطف
بالسوال عن حاجتها فاجابتها نجمة السحور اتيني حالاً بنعمان الرمال
لانني حلمت حلمًا هائلاً قد زعزع مفاصلي فذهبت الجارية مسرعة
وعادت وبصحبتها نعمان الرمال ومعهُ كتاب الرمل فتمثل امامها وابدى

من الوقار ما هو لايق بمقامها ثم امرتهُ بالجلوس فجلس ثم التفتت اليهِ وقالت لهُ يانعمان قد حلمت بهذه الليلة حلمًا هائلاً وقمت متقلقة الافكار فاحضرتك اليَّ لانك كاتم اسراري وخبير في جميع احوالي وابتدت تقص عليهِ الرؤيا وتخبره بهذه القصيد تقول

تقول فتات الحي نجمة الحزينة * ودمع عيني على الخدود غزار
عيني تبات الليل ما تالف الكرى * على صحن خدي جاريات نهار
نعمان اسمع الى كلامي وأفتهم * ياليت عمرك ما تشوف اضرار
رايت طيرًا قد اتا نحو قصرنا * والبسني جلدًا كما الاطيار
وقد سرت معهُ جنحة الليل باكر * لجهة بلاده قاصدين الدار
والاَّ طيورًا كالجراد المنتشر * اتونا يريدوا يأخذوا الاعمار
فلا ادري ان ابي يفارق منزله * وابقي فريدة دون عز الجار
ولا ادري بهذا العام تولي منيتي * فما اصعب الفرقة وبعد الدار
رمال بين لي منامي وقول لي * واطلب مني ما تشا وتخطار

قال الراوي لما اكملت نجم السحور كلامها فتعجب نعمان من هذا المنام لانهُ امر غريب وحادث عجيب وحينئذٍ اخذ طالع من الافلاك وضرب الاشكال وولد البنات من بطون الامهات وعلا المنازل والدرجات وعرف ما سيجرى على نجمة السحور من الاول الى الاخر وحينئذٍ التفت اليها واشار يفسر حلمها بهذا القصيد ويقول

على ما قال نعمان المكنى * بضرب الرمل ما لي من نظير
ضربت الرمل بانت لي حروفه * ونجم السعد بيَّن بالسطور

تبين لي منامك بنت سيدي * ابشر ثم ابشرِ بالبشور
تري الميزان حوّق عالترية * ونجم النحس غاطس في البحوري
اثنين من العرب ياتوا حمانا * من بلاد الشرق بازات طيورِ
واما حمامة البيضا فانتي * وسيدي وخيلهم رفق الطيورِ
اراد من ربعهِ ياخذ بنيه * سميا خدودها كورد جوري
فصاحت فيهِ يا ندل الاعارب * فلا تصلح لزينات البدورِ
فاذا كنت يامحمود فارس * روح وجيب الى نجم السحورِ
فزاد غرامهُ ياست فينا * وناره بالحشا زادت سعورِ
فنادا من اولاد العم فارس * واتونا اثنينهم مثل الصقورِ
ثلاث ايام بياتوا في المنازل * وان خيولهم مثل الطيورِ
وانتِ ياخذك زغبي سبيقه * ويهدم للقلاع مع القصورِ
وصادم يرتجع حقًا وراكم * بعسكره كما جراد النشورِ
هنيًا لك ياستي هنيًا * ذهب نحسك واتى سعدك يدورِ
هنيًا للذي بمحمود يحظى * بمخ الليل من قبل البكورِ
لهُ قامة كغصن البان واحلى * وعرض اكتافه اربع شبورِ
ترى الاعجام ما ربت مثاله * ولا في الترك ولا بلاد العمورِ
ترى الشعار عجزت عن صفاته * وهو يشبه الى نجم السحورِ
ترى ضرغام ياستي مثالـه * وطلعتهم تشابه للبدورِ
ولد زيدان ليث قسوريٌ * بيوم الحرب كالسبع الجسورِ
انا ما اريد ياستي عطايا * ولا اريد المكاسب والخيور

سوى رمال حطيني دخيلك * عند محمود سلطان العمورِ

قال الراوي فلما فرغ نعمان الرمال من كلامهِ ارتعشت نجمة السحور منهُ وتعجبت من صدف هذه التدابير وحزنت على ما سيجرى على ابيها من التقادير ولكن عند ما سمعت بذكر محمود وما سيفعل من الاهوال زاد بها الوجد والبلبال ثم قالت للرمال اتعلم متى يصلوا الى بلادنا فقال لها يا ستي ان كان الرمل يصدق يصلون بعد ثلاثة ايام فقالت ان كان تحضر لنا نجاب لنكشف لهُ الاسرار ويجيب لنا الاخبار ويدلهم على الطريق وانا اعطيهِ جايزة اتعابهِ لانهم غرباء البلاد واخاف عليهم من المصائب والحساد فقال لها اصبري لان الصبر مفتاح الفرج وما بعد العسير الاَّ التيسير ولكن عن قريب انشاء الله يصلون بالسلام بعون الله تعالى ولكن ياستي اذا جاء وا امراء بني هلال الى هذه البلاد توظفيني رمال تحت يد الامير محمود ابن الامير دياب فقالت وفوق ما طلبت يانعمان فحينئذٍ ذهب الرمال الى مكانهِ ومن ذلك الحين اشتعل قلب نجمة السحور بالغرام والوجد والهيام وانقطعت عن الاكل مدة ثلاثة ايام حتى انحل قواها وضعفت احشاها وبينما هي تمشي في القصر بالجانب الذي يشرف على العين اذ رأت زوالة عن بعد فقالت لخادمتها زهرة البساتين احضري لي سفرة الطعام ليزول عني العنا والسقام واما قبل ذلك اتيني بالماء البارد واكشفي لي خبر هذين الشخصين اللذين على العين لعلهم يكونوا الذين اخبرنا عنهم نعمان الرمال فاجابتها بالسمع والطاعة وان تقضي لها مطلوبها في تلك الساعة فحسب عادتها لبست زهر

البساتين افخر الملبوس وصارت تتمخطر كانها العروس وتعطرت بالعطور الفاخرة وكحلت عيونها الساحرة حتى صارت تفتن عقول الشيوخ والشباب واخذت طاستها الفضة وحقها الصغير وذهبت الى عين الغدير التي لا تبعد عن القصر الاَّ القليل هنا اودعنا الكلام . يرجع حديثنا الى اولاد الامارة محمود ودرغام فانهم ما زالوا سائرين يصلون سير الليل بسير النهار وهم يقطعون البراري والانهار حتى اقبلوا على مدينة الملك صادم الرجال حاكم بلاد العمور فوصلوا الى عين يقال لها عين الغدير فحولوا عند تلك العين وحلوا احزام خيولهم حتى استراحوا فالتفت درغام الى محمود وقال لهُ الشور يا محمود انهُ قد فرغ منا الزاد وهلكنا من الجوع فالمراد منك ان تاتينا بالطعام . والاَّ يدركنا كاس الحمام . فقال لهُ محمود يا ابن عمي لو بقيت على هذا الحال بدون اكل ولا شرب عام كامل لا اقوم من هنا حتى اعلم نجمة السحور في اي مكان وبينما هم في مثل هذا الكلام والاَّ مقبلة زهرة البساتين وهي تميل كانها الغصن النحيل فلما راوها اولاد الامارة مقبلة نحو العين فقال محمود يا درغام ما قولك في هذه الجارية فقال درغام انشاء الله تكون هذه الجارية الى نجمة السحور وان ما كانت جاريتها فلا بد من ان تعرفها في اي مكان هي فقام محمود وتمشا نحوها فلما وصل اليها سلم عليها فقالت لهُ ماذا تريد يا ابن الكرام فقال لها اريد شربة من الماء فملئت طاسة الفضة وناولتهُ اياها فشرب وحمد الله تعالى فقالت لهُ نحن عادتنا في بلادنا الذي لا نعرف اسمهُ لا نقول لهُ هنيًا فقال اسمي فاعل الخير فقالت هنيًا يا محمود فقال لها

ونحن ايضاً في بلادنا الذي لا نعرف اسمهُ لا نقول لهُ يهنيك فقالت اسمي
بروس الاعشاب فقال لها هناكِ الله يازهرة البساتين فقالت من اين
والى اين ياقرة العين وما مرادك وما سبب خروجك من بلادك فقال
لها محمود يازهرة هل عندك للسر موضع فقالت بير عميق ليس لهُ قرار
فعند ذلك اشار محمود يخبرها عن قصده بهذا القصيد ويقول

على ما قال محمود الهامِ * وناري في الحشا زادت ضرامِ
ايا زهر البساتين اسمعي لي * واصغي وافهمي فحوى كلامي
عشرة ايام داير في البراري * وساير في الليالي وفي النهارِ
لاجل حمامة في ذي الديار * ضاعت والحشا زادت ضرامِ
حمامة مسرولة دون الطيور * وناري في الحشا زادت سعورِ
وعلى نجم السحور انا ادور * دخيلك اخبريني بالكلامِ
دخيل الله دليني عليها * قلبي والحشا قد هام فيها
ودليني على صراية ابيها * وعن اخوالها ثم العمامي
انا قد جيت من نجد العديه * ولي في نجد انا سربه قويه
عمي زيدان وابو وطفا ابوي * على الخضرا بيدركنا قوامِ

فلما فرغ الامير محمود من نظامهِ وزهرة البساتين تسمع كلامهُ
فاشارت تجاوبهُ وتصف لهُ نجم السحور وتقول وعمر السامعين يطول

تقول زهرة ونار القلب شاعل * وداخل مهجتي مرّ السقامِ
ايا محمود يا ابن الاكارم * اصغى وافتهم حسن النظامِ
فلو تنظر لبنت الامير صادم * تقول سبحان من خلق الانام

لها وجه كما البلور حقًا * يضوي في النهار وفي الظلام
لها شعر على الاكتاف سايل * تقول المسك منهُ ياهام
لها قامة كعود الزبن واحلا * وهي تشبه الى بدر التمام
ترى شمس الضيا في وسط قصرا * بوجهها ساكنة دايم دوام
تسوى نجد مع بغداد كلا * وتسوى الهند وبلاد النعام
فلولا شفتها يامير حقًا * لضاع العقل منك والفهام

فلما سمع محمود منها هذا الكلام صار كانهُ غارق في المنام او غائص في بحور الاحلام وحينئذٍ قال لها يازهرة اذا كنتي توصليني الى ستك لاغنيك من المال واجعل يدك فوق كل يد وعند ذلك اعطاها عقد من الجوهر وقال لها اياك ان تغيري ما أوعدتيني بهِ فقالت لهُ على الراس والعين وذهبت الى عند ستها لتعلمها بقدوم الامير محمود وابن عمه درغام فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الست نجمة السحور لما ذهبت جاريتها الى العين صارت في انشغال بال وتغيرت منها الاحوال وبينما هي بالانتظار غايصة في بحور الافتكار والامقبلة زهرة البساتين وعلى وجهها علامات السرور فلما وصلت اليها اشارة تخبرها عما راتهُ على العين تقول وعمر السامعين يطول

تقول زهرة يامير * وناري بالحشا زادت سعير
نزلت الى عين الغدير * رايت امارة كالصقور
منهم محمود جاري * وجههُ شمس النهار
حافظ القرآن قاري * قاصد لبلاد العمور

قلت لهُ يابن الاكابر * من اين آتي ثم خاطر
قال ضايع لي فواطر * ثم ضايع لي بدور
قال من نجد العدية * ولي بها سربة قوية
نعم ابو وطفا بويه * باللقا قرم صبور
قلت لهُ قصر الملوك * ناقتك ما لها سلوك
اجاب بالوجه الضحوك * صبحي نجم السحور
قلت لهُ يسعد صباحك * ربنا يديم انشراحك
ربنا يجمع فراحك * بوجود نجم السحور

قال الراوي فلما سمعت نجمة السحور من جاريتها هذا الكلام غاب عقلها في هوى الامير محمود من قبل ان تراه وعند ذلك قالت لجاريتها يازهره ارجعي الى العين واحضريهم بالعجل فاجابتها سمعاً وطاعة وذهبت في تلك الساعة فنزلت زهر البساتين وسارة قاصدة الاماره حتى وصلت اليهم وسلمت عليهم وقالت لهم تفضلوا الى عند ستي فقال محمود قم يابن عمي فقال درغام بالك يامحمود كيف نذهب ونترك خيلنا ليأتي احد ياخذهم وتصير سفرة مباركه علينا ولكن واحد يروح وواحد يبقى عند الخيل فقال محمود من يروح ومن يبقى عند الخيل فقال درغام روح انت يامحمود وانا ابقى عند الخيل ولكن يامحمود انا اعلم انك عند الارملة تبات عشرين ليلة فكيف يكون عند الزينات وانا قد صار لي ثلاثة ايام ما دخل فمي زاد فقال محمود انا لاادخل الى عندها بل احاكيها واتواعد انا واياها واجيب لك زاد وارجع فقال

درغام ان كنت صادق فافعل كما قلت فحينئذٍ سار محمود مع زهرة
البساتين حتى انهم وصلوا الى القصر وكانت نجمة السحور بالانتظار
ففزت واقفة لهُ على الاقدام واخذتهُ بالاحضان وقبلتهُ بين العيان
واجلستهُ على ريش من النعام واحضرت لهُ الطعام من جميع الماكولات
فاكل محمود وانشرح طول ذلك النهار وبقيوا في سرور وافراح وبسط
وانشراح مدة من الايام واما درغام بعد ما فارق ابن عمهِ الامير محمود
بقي بانتظاره ليأتيهِ بالطعام ويزيل عنهُ العنا والسقام وبينما هو جالس
على العين والا اقبلت عليهِ رعيان الملك صادم الرجال مع البوش فلما
وصلوا سقوا البوش واحضروا الحليب والزاد وجلسوا ياكلوا فلما رآهم
الامير درغام توجه نحوهم وقال انشاء الله نفطر عند هولاء الرعيان ولما
وصل اليهم قال لهم العوافي يا اجاويد فرفعوا الجميع روسهم وقالوا ايش
العوافي فقال ضيف فقالوا ايش الضيف فقال ياحيف عليكم ماتعرفوا
الضيف فقالوا لا تطول الكلام ان مديت يدك لهذا الطعام نسقيك
كاس الحمام فلما سمع الامير درغام قباحة هذا الكلام كان عليهِ اشد من
ضرب الحسام وحينئذٍ مد يده من فوق روسهم واخذ قطعة من الخبز
وبدا ياكل بها فقاموا جميعهم وصاروا يضربوه من كل جانب ومكان فلما
رأى درغام ذاتهُ بهذه الحالة غار على العبيد وجرَّد بهم ضرب الحديد
حتى قتل منهم عشرين والباقين ولوا هاربين والى النجاة طالبين
فرجع درغام واكل الحليب مع الخبز حتى شبع وضرب العلبة كسرها
ولعن الذي صنعها اما العبيد فما زالوا هاربين والى النجاة طالبين

حتى وصلوا الى ديوان الملك صادم يكثرون الصياح ويزيدون
الصراخ ويقولون يا اهل الوحي فصاح الملك اخبروني عما جرى لكم
فاخبروه عن ذلك الفارس الصنديد وكم قتل من الرعيان والعبيد
فاغتاظ وتكدر وزاد بهِ الضجر وصاح على احد قواده وكان اسمهُ كامل
وقال لهُ خذ فرسانك المحافل واذهب الى عين الغدير واحضر لي
ذلك الرجل القدير الذي قتل الرعيان واظهر لنا العصيان فركب
كامل واخذ معهُ عشرين خيال مقاتل وساروا قاصدين ذلك
الفارس فلما وصلوا الى العين فما وجدوا غير فارس وهو بالحديد
غاطس متكي على الرمح فلما وصلوا اليهِ تقدم نحوه احد الفرسان وقال لهُ
ياراعي الاشقر هل رأيت لنا الذي تقاتل مع الرعيان بهذا المكان فقال
درغام انا قتلتهم فقال لاي سبب فقال لانني طلبت منهم الزاد ما
طعموني ولا انعمة فقال لهُ على شان انعمة ترمي بهم النقمة وحينئذٍ سحب
الحسام وهجم على الامير درغام ليذيقهُ كاس الحمام فتلقاه الامير درغام
بالسيف المنصب والرمح المكعب وهجم اليهِ وضربهُ بالرمح بين بزيه طلع
يلمع من بين كتفيه فلما راوا الفرسان رفيقهم قتيل وفي دمهِ جديل هجموا
عليهِ فالتقاهم الامير درغام كانهُ زاعقة نازلة من الغمام ومال عليهم من
اليمين والشمال حتى قتل منهم عشرة رجال والاخرين ولوا الى الارتحال
فلحقهم درغام بالسيف حتى ادخلهم المدينة وذهب الى العين بانتظار
الامير محمود واما المهزومين بقيوا هاربين حتى وصلوا الى الديوان فلما
دخلوا على الملك صادم اخبروه عن افعال ذلك الفارس الصنديد

وانهُ قرمٌ عنيد لا يهاب الموت وانهُ قتل عشرة رجال والحق بهم الوبال
فلما سمع الملك صادم هذا الكلام غضب غضبًا شديد ما عليهِ من
مزيد وكان لهُ اخ اسمهُ هازم الابطال وكان قرم عنيد وفارس صنديد
لا يخاف الموت ولا يفوتهُ فوت فامره ان يركب في عاجل الحال بمايتين
فارس قتّال ليحضر لهُ ذلك الفارس مكتوف اليمين على الشمال فركب
هازم الابطال بفرسان المجال وما زالوا سائرين حتى اشرفوا على عين
الغدير فوجدوا الامير درغام راكب الحصان ولما وصلوا اليهِ قالوا لهُ
ويلك يا انذل العربان اين تهرب من هذه الفرسان فانك قتلت
الرعيان والعبيد وما خفت من السيد ياكشحان يا بليد وهجموا عليهِ
من اليمين والشمال فلما نظر درغام ذاتهُ بان ليس لهُ خلاص فالتقاهم
كما تلتقي الارض العطشانة اوايل المطر وما زال يدافع عن نفسهِ
ويجاهد عن روحه حتى تناصف النهار فداز الامير درغام راس جواده
وولا هارب فلحقهُ هازم الابطال فوقع الحصان بالامير درغام وانقطع
الحزام فهجموا عليهِ واخذوه اسير وقيدوه بالاغلال والجنازير واستاقوه
الى عند الملك صادم الرجال وهو على هذا الحال فلما اوصلوه الى
الديوان انتهره الملك صادم وقال ويلك يا انذل العربان ماذا حملك
على قتل الرعيان والعبيد فقال درغام العفو ايها الملك السعيد انني
كنت فرغت من الزاد واني غريب البلاد ولسبب التقادير حكم
طريقي على الغدير فوجدت الرعيان ياكلون فطلبت منهم الزاد فما
طعموني وقاموا اليَّ وضربوني فجرّدت فيهم الحسام واذقتهم كاس

الحمام فلما سمع الملك صادم منهُ هذا الكلام تعجب من براعتهِ وحسن
فصاحتهِ فضحك حتى استلقى على قفاه فقال لهُ اين رفيقك الذي معك
فقال درغام انا ليس لي رفيق فقال صادم انا قد تاكد لي بان معك
رفيق اخر لان العبيد قد اخذوا منك جوادين فقال درغام ان
الجوادين هم لي لانني اينما سمعت بصيت فرس اصيلة اشتريها وقد
اشتريت هذه الفرس من بلاد اليمن والان راجع الى بلادي فقال
الملك انت الان تبقى عندنا في الاسر لشر فعلك القبيح ولا بد ان اذيقك
اشد العذاب واموتك موت الكلاب وحينئذٍ امر عليهِ بالحبس فلما
سمع درغام من الملك هذا الكلام عزَّت عليهِ الدنيا وصار يتشفع بذاته
من الملك فقال لهُ الملك اذا عفوت عنك فبماذا تفدي نفسك فقال
درغام اطلب ما تريد ايها الملك السعيد فقال اريد الفين مهره والفين
حمره والفين رمح والفين سيف فقال ارسل رسولك لكي اسلمهُ الكتاب
وحينئذٍ اخذ درغام القلم والقرطاس واشار يخبر بني هلال بهذا
القصيد يقول

يقول الفتى درغام عما جرى لهُ * بدمع جرى من فوق خدي سكايب
ونيران قلبي كلما قول تنطفى * يهب لها جوا ضلوعي لهايب
الا يا هبوب الريح سلم رسالتي * فيها سطور القول ثم الكتايب
يا ريح سلم على نجد وزيد سلامنا * وسلم على الاخوان ثم الحبايب
يا ريح سلم على نجد وزيد سلامنا * وسلم على الروضات ثم الجوانب
يا ريح سلم على نجد وبلغ سلامنا * وسلم على الحضار ثم الغوايب

وسلم على امي الحنوني وقل لها * تبدل لعصبتها بشوم العصايب
وسلم على زيدان فخري ووالدي * ياحيف ابو درغام شيخ الشبايب
انت مربانى وتعرف طرايقي * حاشا لولدك من ارتكاب الذنايب
وسلم على حسنا وايضًا خزامها * وقل لها اخوكِ اليوم قد صار شايب
وسلم على عليا وريما ونافلة * وايضًا عطور الجيد بنت المناصب
وسلم على جوهرة العقول وقل لها * تبدل ليالي البسط بعظم المصايب
وسلم على ابو زيد الامير سلامي * اميرًا وهو من اهلنا والقرايب
وقيعُ عليك اليوم يا ابو مخيبر * وقيع على الحمرا يا ابو الحسايب
وسلم على الزغبي دياب بن غانم * اميرًا مسمى من فروع النسايب
دخيل على الخضرا يا ابو موسى * دخيل على الاحزام ثم الركايب
نجم السحور ومحمود في رغد وهنا * وراس الفتى درغام من الهم شايب
اوصيك ياناقل سلامي وقصتي * سلم على اهلي لنا والقرايب
وسلم على حسن الهلالي ابو علي * امير الهلاليين وكل العرايب
اسمع كلامي وافتهم يا بو علي * وعنا جرى لي من أمور الصعايب
اتاني الامير محمود هل الكاسب الثنا * واخبرني عن قصده والمطالب
وقال لي درغام اني وقيعك * لتركب معايي كي نجيب الحبايب
فركبنا بوقت الصبح باكر بسرعة * قطعنا البوادي سهلها والخرايب
وصلنا الى بلاد العمور وارضها * جلسنا على المورد بوقت المغارب
فسمعت نجمة باننا قد لقينا * ومحمود الى انظارها ١٠
بعثت ورانا كي نضيف بقصورها * فراح مح

عاد ١١١

وانا عدت عند الخيل في انتظاره * والجوع هد الحيل ثم الركايب
والا برعيان الملك قد اوردوا * على العين ليسقوا البوش قبل المغارب
فجلسوا بقرب العين في رغدوهنا * واحضروا للاكل ثم المشارب
فقمت بسرعة قاصدًا ليهم * وقلت اليوم طالب اكل الحلايب
قاموا عليَّ يا امير جميعهم * ونزلوا عليَّ بالضرب من كل جانب
فملت بهم بالسيف شتتت شملهم * وغدون من وجهي جميعًا هرايب
فشكوا بحالي للملك في امرهم * فارسل فرسانهُ بالسيوف الحدايب
فجرَّدت سيفي والتقيت جموعهم * وافنيت منهم قوم راحوا هرايب
فارسلوا الي قوم كالجراد المنتشر * وقالوا عزرائيل للروح طالب
فانقطع عنان المهر حتى حزامهُ * وغديت انا مطروح على الارض قالب
غاروا عليَّ كتفوني بسرعة * وساقوني لعند الملك للمضارب
واليوم مني طالبين فكاكي * وقالوا حرر الى هلال الكتائب
حررت انا لاهلي خطوط بيدي * وانا بيدي اليوم تحرير كاتب
يريدون مني الف مهره بسرجها * والفين حمرا من خيار الجنائب
والفين سيفًا يا مبر مسقط * والفين رمحًا من طوال الكعايب
والفين درعًا يا امبر جميعهم * يكونوا لديه حاضرين الطلايب
وهذا ما طلبوا فكاكي بلا خفا * اريد انا منكم رجال تحارب
اين راحت الجهال اين شبابنا * واين راحت الزينات ام العصايب
واين فوارسنا واين قرومنا * واين جماعتنا واين القرايب
اين مرعي ثم يحيي ويونس * اولاد امبر القوم كبير العرايب

وهبان مع شعلان اخوة ابو علي * وفايد بن بدير قاضي العرايب
مخيبر ابن ابوزيدان كنت نسيت فعايلي * سعد الرجا تعطيك عني الجوايب
و يامرشد بن دياب في يوم ريما * الفين من سيفي غدون قصايب
جبر ابن مزيد كيف نسيت فعايلي * بيوم بدر النعام خليت الدم ساكب
ياعقل ادركني و يانصر شوفني * محمود ما عنده ليبي حسايب
يابدر عمي انت حشم لهولا * لترسل لنا السبعين ابنا المراتب
جهال قوموا ادركون رفيقكم * وان طالت الغيبه نغدي ذهايب
دخيل عليكم ادركوني بسرعة * بيوم يشعشع فيهِ ضو الكواكب
تظهر بيارقكم وتنشر بارضهم * وتاتي هوادجكم وكل المواكب
يعود عجيج الخيل كالرعد قاصف * تهز منهُ الارض ثم الركايب
فنكسب حلايلهم وناخذ موالهم * وزيناتهم يامير مثل الكواكب
الذي اخذ المكتوب زيدوا واجبه * فهذا دعا درغام والمهر قالب
ما قال درغام الامير بما جرى * قوموا انجدونا ياجميع العرايب

فلما فرغ درغام من كلامه طوى الكتاب وختمهُ بخنصرهِ واعطاه الى النجاب فاخذه وسار وجدّ في قطع القفار والسهول والاوعار مقدار عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر اشرف على طلول بني هلال فساءل عن ديوان السلطان حسن فاهدوه عليهِ فلما دخل الى الديوان . قبل يدي السلطان . واعطاه الكتاب فلما فضهُ السلطان حسن وقراه وعرف ما حواه رغرغت عيناه بالدموع واعطا الكتاب الى الامير ابو زيد فقراه واعطاه الى الامير دياب فلما قراه الامير دياب ضحك حتى

قلب على قفاه فقال السلطان حسن علامك تضحك يا مير دياب
وانتم يا ماره ترموا الشباب في المهالك وما تعطوهم بنات من بناتكم فقال
الامير ابو زيد ياحسن ان شاء الله ياتون بالسلامة ويجيب كل
واحد منهم بنت من بنات الملوك فحينئذٍ امر السلطان حسن باحضار
مسلم راحة الحرب فلما حضر بين يديه امره ان يدق طبل الحرب
فذهب مسلم لعند عجلون الاطرش وقال لهُ كم عندك من الطبول فقال
لهُ اربعاية طبل غير طبل الرجوج فقال لهُ عن امر السلطان حسن
اضرب طبل الرجوج الثلاث ضربات المعلومات وباقي الطبول ضربة
واحدة فحينئذٍ فعل عجلون الاطرش كما امروه ولما سمعت بنو هلال
صوت دق طبول الحرب اتت فرسان بني هلال من كل جهة ومكان
وحضروا الى ديوان السلطان حسن وحضر ايضًا الامير زيدان الى
الديوان هو وجماعتهُ لانهُ كان في الصيد فسال عن الخبر فاعطوه
الكتاب فلما فضهُ وقراه وعرف رموزه ومعناه رغرغت عيناه بالدموع
وصارت شواربهُ تضرب على اكتافهِ مثل جوانح العقاب ثم قراه على
روءوس الامارة والشباب فلما سمعوا ما في الكتاب هاجوا وماجوا وراغوا
وضاجوا وصاحوا عينيك يابو درغام يابو الفوارس ياجلاب
العرايس واما الامير عرندس لما سمع هذا الكلام فمن كثرة زعلهِ على
الامير درغام ومحمود سحب سيفهُ وضرب الرسول على هامهِ حط راسهُ
قدامهُ فالتفت زيدان فراى العبد مقتول فصاح من قتل هذا الرسول
فقالوا عمك عرندس فسحب السيف على عمه عرندس واراد قتلهُ

فاختبى الامير عرندس خلف الامير ابو زيد فقال الامير ابو زيد اعفي عنهُ لاجل خاطري فقال الامير زيدان قاتلكم الله يابني هلال لانكم لا تعلموا ان قتل الرسول جهول فهل الرسول يقتل وحينئذٍ اشار ينشد لهم بهذا القصيد ويقول

يقول زيدان الامير ابن غانم ❋ حسرات قلبي شاعلات بنارا
من اجل درغام الامير بما جرى ❋ اشعل فوادي في لهيب النارا
ابو زيد ثم دياب هم لا يعرفوا ❋ بلدانهم وجبالهم وبحارا
اني انا اعرف جميع بلادهم ❋ واعرف الدنيا وكل ديارا
من جبل العباس لبلاد النحاس ❋ لارض سعدا ومسعود ياماره
انا عزكم ياقوم انا زيدانكم ❋ يوم الوقايع تنظروني غاره
قوموا انقلوا لسيوفكم ورماحكم ❋ واركبوا لخيولكم ومهاره
حتى نجيب درغام ومحمود الفتى ❋ ونجيب الى نجم السحور جهارا
قوموا اركبوا ثم اركبوا ياعزوتي ❋ قوموا اركبوا ثم اكشفوا للعارا

فلما فرغ الامير زيدان من كلامهِ والامارة يسمعوا نظامهِ فقالوا نحن فداك ولا شمتت بك اعداك فامر زيدان بدق طبولهِ وركب بقومهِ ستين الف من الجهال وسبقوا العساكر فلما شاف الامير دياب هذا الحال قال لماذا لا تركب ياامير ابو زيد وتدق طبلك فقال ان شاء الله يقضيها الامير زيدان . واما ما كان من الامير درغام فانهُ بعد ما ارسل الكتاب مع نجاب الملك صادم والملك غير متيقن بكلامهِ ومستهزأ بهِ لصغر سنهِ فامر بسجنهِ وتقييده بالاغلال والجنازير جزاء

لقتلهِ الرعيان والفرسان وثانيًا ليأتيهِ بما طلب ويحضر لهُ ما رغب
واما درغام بينما هو جالس في السجن يقاسي العذاب الشديد وهو
يتفكر بامره ويتذكر ايام الهنا والسرور التي كان فيها يركب مع
جهال بني هلال بالعز والاقبال ويسمع دق الطبول ونفخ الزمور وصهيل
الخيول فعزت عليهِ الدنيا لوجوده بالذل والهوان بعد ذلك العز
والعنفوان وبينما هو بهذه الحال اذ دخل عليهِ نعمان الرمال وحياه بالسلام
والتحية والاكرام وسأله عن حالهِ وسماه باسمهِ فعند ذلك تعجب الامير
درغام غاية العجب بمعرفتهِ لهُ وقال لهُ من اين تعرفني فقال لهُ نعمان
اما انت درغام الهلالي وابن عمك محمود في القصر عند نجمة السحور
فلما سمع درغام من الرمال هذا الكلام قال لهُ بعرضك يارمال استرنا
الله يستر عليك فحينئذٍ احكى لهُ نعمان عن سبب علمه في قدومهم الى
بلادهم وطيب خاطره واوعده بالخلاص من السجن والاقتناص وان
يسعى بخلاصهِ في وقت قريب بعون السميع المجيب فشكره درغام على
افعالهِ واثنا على حسن اهتمامهِ وبعد ذلك ودعهُ وذهب الى عند نجمة
السحور والامير محمود فلما وصل قرع الباب ففتحت لهُ زهرة البساتين
فوجدها في هنا وافراح وبسط وانشراح بهرج ومرج ورقص وغنج فلما
رآهم نعمان الرمال على هذا الحال صار في انشغال بال وقال لهم اسعوا
بالخلاص والاَّ توقعوا في شرك الاقتناص وها ابن عمك درغام في
السجن يقاسي العذاب والاهوال فحينئذٍ فاق محمود من سكرتهِ ونهض
واقفًا على الاقدام وطلّ من الشباك الذي يشرف على عين الغدير ونظر

يمين وشمال على ابن عمهِ درغام فما وجده ولا وجد الخيل ولا عدة الحرب والجلاد فحينئذٍ حقق الخبر وهاج وماج وزقف كف على كف وقال يا باطل كيف جرى كيف يصير ثم اشار بهذا القصيد يقول

قال الفتى محمود عنما قد جرى * والنار في قلبي يزيد لها ضرام
والنار في قلبي كواني حرها * من زود وجدي ثم شوقي والغرام
ياست نجمة ما بقا لي حيل اقوم * انقطع عزمي وحالي كالعدام
ماعدت اعرف لاصباح ولا مسا * من حسنك ونهودك البيض النعام
اني انا محمود ما فيَّ غبا * حامي الزينات في سوق الزحام
آه يادرغام لو كنت حاضرك * لاهلك الدشمان في حد الحسام
ابكي بكى المجروح في قلبي ونوح * باعديل الروح يا ابن العمام
اعزروني كلكم ياهل الوحا * لو غديت قتيل ما عليَّ ملام
اين درغام ابن عمي نلتقي * لاخرق الحيطان وبهد الركام
آه ياسيفي ودرعي والقنا * والحصان يكون في رأسه اللجام
لكنت اركب على الاعادي ابيدهم * واهلك الفرسان في سوق الزحام

قال الراوي فلما فرغ الامير محمود من نظامهِ فالتفتت نجمة السحور نحو محمود وقالت لهُ والله يا ابن عمي روحي فداك ولا تشمت بك اعداك ثم التفتت نحو نعمان الرمال وقالت لهُ يانعمان انت اولها وانت آخرها فدبر بخلاصنا ما تريد واسعفنا برأيك الحميد فحينئذٍ قال نعمان الى محمود هل تبيعني روحك وروح بن عمك بيوم من ايام العرب فقال لهُ محمود بالف يوم يانعمان فقال لهم نعمان انتم حضروا حالكم في

هذه الليلة وكونوا على حذر وانا احضر لكم جوادين وتركبوا في الليل
الدامس الى بلادك ولا يدري بكم احد من الحجاب فقالوا لهُ ان رأيك
مناسب ايها اللبيب الحاسب فعند ذلك مضى الرمال الى محلهِ ليحضر
لها المطلوب اما نجمة السحور جهزت من موجودات القصر من خفيف
الحمل وغالي الثمن وعند انتصاف الليل حضر نعمان الرمال وبصحبتهِ
الجوادين فدخل اليهم وسلم عليهم وقال لهم انني قد احضرت المطلوب
وبقية المرغوب وايضاً عدة الحرب والقتال التي تعينك في سوق المجال
فانهضوا واركبوا بالعجل قبل ان يدركم الاجل فاثنوا عليهِ وشكروه
على افعالهِ ونهض محمود وتقلد بالسيف القاطع والدرع المانع وركبوا
وودعوا نعمان الرمال فدعا لهم بالعز والاقبال وساروا يجدوا في قطع
القفار والسهول والاوعار في الليالي والنهار فهذا ما كان من هولاء واما
ما كان من زهرة البساتين فانها في ثاني الايام بعد ما نهضت من
الرقاد دخلت على ستها حسب العادة فما وجدتها فدارت عليها جميع
مساكن القصر فما وجدت لها خبر وما وقفت لها على اثر فحينئذٍ حققت
انها ذهبت مع الامير محمود نحو بلاده فعند ذلك صاحت وناحت
ولطمت وولولت واعلمت الملك صادم بان ابنته نجمة السحور مفقودة
لانها بالقصر غير موجودة فعند ذلك نهض الملك بعاجل الحال وامر
باحضار نعمان الرمال فلما وصل نعمان اليهِ تمثل بين يديه فدعا وسلم
وبافصح لسان تكلم فاخبره الملك عن ابنتهِ نجمة السحور بانها مفقودة
وبالقصر غير موجودة فالمراد منك ان تضرب لنا الرمل وتنظر قضية

الحال وتخبرنا بصدق المقال فقال لهُ نعمان سمعًا وطاعة وحينئذٍ اخذ كتاب الرمل وحرر الاشكال وولد البنات من بطون الامهات واشار يعلم الملك صادم عنما رأه بالرمل بهذا القصيد يقول

يقول الفتى نعمان عنما جرى لهُ * ودمعي على الوجنات جاري سكايب
ضربت كتاب الرمل بانت حروفه * وقد بان لي في الرمل كل المتاعب
وقد بان لي بان نجمة اوترة * مع اميرًا من امير العرايب
وتاتي هلال جميعهم نحو ارضنا * ويفتحوا للشر من كل جانب
سلطانهم حسن الهلالي ابو علي * اميرًا مسمى من خيار المناصب
ما مثله بالهند والسند واليمن * ولا في بلاد الشرق ثم المغارب
ولا بد عن احوال تجري بارضنا * وتاتينا الاهوال من كل جانب
وقد بان لي يامير هذا ماكد * ولا بد ما تجري امورًا صعايب

فلما سمع الملك من الرمال هذا الكلام صارت الدنيا بعينيه كالظلام وشخر ونخر وطغى وتجبر وقال بحق النار والنور وتربت جدي صابور ماني عانق من العربان لا كبير ولا صغير وامراخيه هازم الابطال ان يركب بماية الف خيال ويلحق هولاء الانذال ويرجع نجمة السحور بعاجل الحال فحينئذٍ هازم الابطال دق طبولهُ ونفخ زموره وامر فرسانهُ بالركوب للقتال فركبت الماية الف وركب هازم بمقدمتهم لانهُ كان فارس صنديد وقرم عنيد لا يهاب الموت ولا يفوته فوت وسار وايجدوا بقطع القفار في الليالي والنهار لاجل قتل الامير محمود واستحضار نجمة السحور اما الامير محمود ونجمة السحور فما زالوا يجدوا بقطع القفار حتى

وصلوا الى نهر عظيم ولهُ جسر كبير فحولوا هناك عن خيولهم وجلسوا
تحت ذلك الجسر لاجل أخذ الراحة واحضروا ما كان معهم من الزاد
وصاروا ياكلوا وهم في بسط وانشراح لقدومهم الى بلاد نجد العدية لان
ذلك النهر هو فاصل ما بين نجد العدية وبلاد العمور وبينما هم ياكلون
ويلتذون بارغد عيش واصفا بال والا وفدت عليهم العساكر والاعداء
فلما راتهم نجمة السحور حققت وتيقنت انهم من عساكر ابيها قالت الى
محمود اننا قد وقعنا في الهوان . وما عاد لنا خلاص من ايادي هذه
الفرسان . لانهم عساكر ابي وهم سايرين في طلبي فلما سمع الامير محمود
منهـــا هذا المقال ثارت براسهِ نخوة الرجال وقال كوني براحة بال
فسوف ترين مني افعالاً تتعجب منها فرسان المجال والحق بهم الدمار
واجرد بهم ضرب هذا السيف البتار وبينما هم بهذا الحديث والكلام اذ
ادركتهم الدشمان واحاطوهم من كل جانب ومكان وبمقدمتهم الامير
هازم الابطال وهو يصيح ويلك يا انذل العربان اين تغدي انت
ونجمة السحور من امام هذه الفرسان وانطبقت عليهم الخيل من كل جانب
وميل فلما راى محمود ذاته بينهم وحيد تقلد بسيفهِ القاطع ودرعه المانع
وتعالى فوق ظهر الجواد وغار عليهم كانهُ عنتر بن شداد وجرد فيهم
ضرب العماد حتى قتل منهم خمسين فارس من الابطال ودعاهم
مطروحين على وجه الرمال وبينما هو يصول ويجول ويمدد الفرسان
بالعرض والطول اذ التقى بالامير هازم الابطال فالتقوا البطلين كانهم
جبلين وبقيوا في الحرب والقتال الى قرب الظهر فخرج من الاثنين

ضربتين قاطعتين وكان السابق الامير هازم لوح الحسام بيمينهِ ووقده بالضرب فغطس الامير محمود تحت بطن الحصان ضيع الضرب خايب بعد ما كان صايب واعتدل على ظهر الجواد وجذب الحسام بيده وضرب بهِ الامير هازم فالتقاه بطارقة البولاد ضيعه خايب وهجم على الامير محمود وحمل عليهِ حملة جبار لا يصطلا لهُ بنار وضايقه ولاصقه وسد عليهِ طرقه وطرايقه فبينما الامير محمود في اشد الضيق وهو يطلب الفرج من الله واذا بصياح قد انعقد في ذلك البطاح وهو ينادي ذبحتم كلاب الدشمان اولاد اللئام اعرفوني قد اتاكم الامير درغام وغار على الفرسان ونزل عليهم بطعن السنان ففرقهم يمين وشمال وهو يصيح لعينيك يا امير محمود يا غارج الهموم والنكود وغار على الامير هازم الابطال والتقاه بضرب النصال فما زالوا في حرب وقتال الى قرب الزوال فدقوا طبول الانفصال فانفصلوا عن بعضهم البعض وقد ملأت القتلا تلك الارض فرجع الامير هازم الابطال الى الخيام وهو من الغيظ لم يقدر ينام ورجع الامير محمود والامير درغام وهو يمدحهُ ويثني عليهِ وسألهُ عن سبب خلاصهِ من يد قناصهِ قال الراوي وكان السبب بذلك ان نعمان الرمال بعد ركوب الامير هازم الابطال في وقت الظلام بالفرسان والرجال نزل الى عند الامير درغام وحله من القيود والاغلال والباشات الثقال واخرجه سرًّا من البلد لئلا يعلم بهِ احد واعطاه جواد وآلة الحرب والجلاد . فشكره الامير درغام على اهتمامهِ وحسن افعالهِ واوعده بالخير الجزيل والمال الكثير وودعهُ وسار

يقطع الفيافي والقفار والسهول والاوعار الى ان الحق القوم في آخر النهار
وجرى كما صار وباتوا تحت تحت مشية الرحمن الى ان اصبح الصباح واضا
بنوره ولاح واشرقت الشمس على الروابي والبطاح فبرز الامير هازم
الابطال الى ساحة الميدان عرض وبان وطلب براز الفرسان فبرز
اليهِ الامير درغام وانطبق عليهِ انطباق الغمام واخذوا في الحرب
والصدام نحو ساعتين من الزمان راح ما بين الاثنين ضربتين الى
البدنين مختلفتين وكان السابق بالضرب الامير درغام فخلي منها الامير
هازم الابطال فراحت خايبة بعد ان كانت صايبة اما ضربة الامير
هازم اتت على رقبة الحصان ابرتها كما يبري الكاتب القلم فوقع الامير
درغام عن ظهر الجواد كأنهُ طور من الاطوار فغار الامير محمود على
الامير هازم واطلق عليهِ السنان وزعق عليهِ صوت ارتجت منهُ الوديان
ورده عن الامير درغام والتقاه في الصدام وجرى بينهم حروب واحوال
تشيب الاطفال فتضايق الامير محمود مع الامير هازم الابطال لانهُ
كان قد اعياه التعب من ملاقات الفرسان والابطال فصار يدافع
عن نفسهِ ويمانع عن روحهِ وكذلك الامير درغام وقد احاطت بهم
الفرسان من كل جانب ومكان وهم نازلين عليهم بضرب شديد يفك
الزرد النضيد فبينما هم في اشد القتال واضيق الاحوال الاَّ وغبار قد
ثار حتى سد منافس الاقطار وظهر وبان عن فرسان منية مقلدة
بالسيوف الهندية على اكتافهم الرماح الخطية وعلى روسهم خود بيض
العدية والارض ترتج من ركض خيولهم والوحوش تتهارب من رن

نصولهم وكان في مقدمة الفرسان الامير زيدان شيخ الشباب والاسد
المهاب فرخ العقاب حداف الرقاب اخو الزغبي دياب فلما اقتربوا الى
ذلك المكان وسمعوا صياح الفرسان ونظروا عساكر لا لها اول يعرف
ولا آخر يوصف وسمعوا صياح الامير محمود والامير درغام والفرسان
محناطة بهم من كل جانب ومكان فصاح الامير زيدان على الجهال
اليوم ولا كل يوم وحمل على الاعداء كأنهُ صاعقة نزلت من السماء وغار
عليهم ونادى ويلكم كلاب العرب ارجعوا والاَّ حل بكم العطب وحملت
الجهال وهي تصيح باصوات تهد الجبال الراسيات وانشلوا اولاد الاماره
وارجعوهم الى الورى وحملت القوم على القوم والتحم القتال وعظمت
الاهوال وجرى الدم وسال فما عدت ترى الاَّ راس طاير وجواد غاير
ودم فاير حتى خرس اللسان من ضرب السيف وطعن السنان ولكن
لله در الامير زيدان فانهُ قلب الميامن على المياسر وفعل افعال العجائب
وابلاهم بالذل والمتاعب حتى صارت القتلا كالتلال وتضايقت عساكر
الامير هازم الابطال وانحلت عزايمهم عن القتال فلما اظلم الظلام
ارتدت العساكر عن بعضها البعض وقد ملأَت قتلاهم تلك الارض
فرجع الامير زيدان وهو مخضب بالدماء ويمدح الجهال على هذه
الافعال ثم التفت الامير زيدان الى الامير محمود وولده درغام وهناهم
بالسلامة وقال الى محمود اين محبوبتك التي كانت سببًا لهذا القتال
فقال لهُ انها على تلك الرابية فركب الامير عكرمه ودرغام وذهبوا
اليها فنظروها تارة تبكي وتارة تضحك واحضروها الى عند الاماره فلما

وصلت اليهم سلمت عليهم وكشفت عن وجهها اللثام فبان الدق
والوشام كأنها البدر التمام فهنوا الامير محمود على هذا التوفيق والانتصار
ثم امروا بنصب الخيام واكلوا وشربوا ولذوا وانطربوا هذا ما كان من
امر هولاء اما ما كان من امر الامير هازم الابطال ارتد هو وعسكره
بايشم الاحوال وجعل يلوم العساكر على تهاونها بالقتال وحينئذٍ
اجتمعت قواد العساكر لعند الامير هازم الابطال وتشاوروا في امر
الامير زيدان والجهال فقال لهم الامير هازم مرادي ارسل اعلم الملك
في امر بني هلال واخبره بواقعة الحال فاستدعى بالم وقرطاس ودوايه
من نحاس وجعل يعلم الملك بهذا القصيد ويقول

يقول الفتى هازم على ما جرى له * ودمعي على الخدين يجري سكايب
ياغاديًا مني على متن ضامر * تقطع فيافي برها والهضايب
تهدي هداك الله خذ لي رسالتي * مرقومة في خطها والكتايب
على ما اخبرك ياالخ فيما قد جرى * وما لقينا من عظيم المصايب
لحقنا الى نجم السحور بخيلنا * ومحمود معها من اعز الحبايب
فحطناه بالقوم اردنا قتلهُ * اتانا الفتى درغام كالسبع راكب
تجاولت انا واياه في حومة الوغى * وما كنت انا لخلافهم في حسايب
وبعده اثتنا القوم من كل جانب * مقدمهم زيدان شيخ الشبايب
لهُ تاج مقرون فوق راسه * ينادي انا زيدان راعي الشوارب
رمونا بحرب لم يكن في بالنا * وخلوا دما الفرسان على الارض ساكب
فان جينا ياالخ نلنا مرادنا * وان لم تجي رحنا بجد القواضب

ياللوحي ياللوحي ياقرومنا * قوموا انجدونا ياأعز الصحايب

قال الراوي فلما فرغ الامير هازم الابطال من كلامهِ طوى الكتاب واعطاه الى نجاب اخذه وسار يقطع الفيافي والقفار الى ان وصل لعند الملك صادم دعى وترجم وبافصح لسان تكلم وناولهُ الكتاب ففضهُ وقراه عرف رموزه ومعناه قام وقعد ارغى وازبد وقسم بالنار والنور انهُ لا بد ما يخرب بلاد نجد ويدعيها خراب ينعق فيها البوم والغراب وحالاً كتب الى وزيره الغطريف وكان شديد الباس قوي المراس وامره بالركوب على بلاد نجد واخبره بما جرى من الاول الى الآخر بهذا القصيد يقول

على ما قال صادم في بيوت * ودمع العين فوق الخد سالِ
اياغطريف اسمع لكلامي * واسمع قصتي وافهم مقالي
اتانا من قروم هلال فارس * درغام الفتى ابن النذالي
ومحمود ابن عمه ليث اروع * واخذوا ابنتي بجنح الليالي
فارسلت العساكر من وراهم * وهازم في مقدمة الرجالي
فلحقوهم على جسر المعاصر * فذاقوا قومنا مرّ الهوالِ
فلم عساكرك وارحل اليهم * الى نجد وسافر بالرجالي
واشهر للحسام والنقيهم * واسبي للحريم مع العيالِ
واني مرتحل باكر اليهم * وافني جمعهم بحد النصالِ

قال الراوي فلما فرغ من كلامهِ طوى الكتاب وختمهُ بختامهِ واعطاه الى نجاب وامران يعطيه الى وزيره الغطريف في بلاد سعدا

ومسعود واما الملك صادم فامر بدق الطبول ونفخ الزمور وان تتجهز العساكر فحالاً اصطفت الجيوش وترتبت المياة والالوف وتقلدوا بآلة حربهم واعتلوا بظهور خيلهم وحينئذٍ ركب الملك صادم في مقدمة الرجال يقطعون الفيافي والقفار والسهول والاوعار هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الامير زيدان والجهال والامير هازم وبقية العساكر والرجال فانهم باتوا الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح دقوا طبول الحرب والكفاح واشتد الصياح ووقعة العين على العين وحام عزرائيل فوق راس الفريقين هاجت وماجت العساكر كانها البحر الذاخر مارأوا الاَّ عرض وبان الى حومة الميدان الامير زيدان صال وجال على اربع اركان المجال ونادى باعلى صوتهِ اين الفرسان اين الشجعان اين من يحمي ساحة الميدان فما اتم كلامهُ حتى صار الامير هازم الابطال امامهُ فالتقوا البطلين في ساحة الصدام جردوا في اياديهم الحسام واخذوا بحرب شديد يهد الركن الوطيد وكسر ونصر الى وقت العصر فلما رأى الامير هازم ان خصمه راجح عليهِ الدرهم قنطار فدار راس جواده واراد الهرب من امامه فما رأى الاَّ والامير زيدان ضايقهُ ولاصقهُ وضرب يده لجلباب درعه اقتلعهُ كأنهُ العصفور في يد الباشق الجسور وخبطهُ في الارض ادخل طولهُ بالعرض فلما رأت عساكر الامير هازم الابطال مقدمهم قتيل ولوا الادبار واركنوا الى الهرب والفرار وتبعهم الامير زيدان والجهال وهم يضربوا فيهم بالسيوف النصال الى ان فرقوهم بين الروابي والتلال ثم ارتدوا عنهم وهم مخضبين بالدما فجمعوا الخيول الشاردة والعدد المبددة

وجلسوا لاجل الراحة ثم نصبوا الخيام ووضعوا الطعام فاكلوا وشربوا
ولذوا وطربوا الى ان اصبح الصباح فبينما هم قد عولوا على الرحيل الى
الاطلال واذا بالغبار علا وثار حتى سد منافس الاقطار ثم انكشف
الغبار وبان عن فرسان منيه مقلدين بسيوف هنديه على اكتافهم رماح
خطيه وفي مقدمتهم فارس بالبولاد غاطس كأنهُ الليث العابس راكب
على جواد اشقر وهو يصيح وينادي اين تغدون في الهرب ونحن وراكم
في الطلب فلما رأى الامير زيدان هذه الاحوال وكثرة العساكر
والرجال تضعضعت منهُ الاحوال والتفت الى الجهال وقال لهم لقد
ادركتنا العساكر من كل جانب فاحموا انتم ظهري وتفرجوا على كرّي
وفرّي ثم كب راسهُ بقربوص سرجه وحمل وحملت من وراه الجهال
والتقت الرجال بالرجال وعظمت الاهوال وجرى الدم وسال
وتكردست القتلا مثل التلال وما زالوا على هذا الحال لقرب الزوال
دقوا طبول الانفصال فرجع الامير زيدان والجهال وهم مخضبين
بالدما مما قاسوا من الاهوال في ذلك اليوم الشديد القتال ولما جلسوا
بالخيام التفت زيدان الى الجهال وقال لهم كيف العمل في هذه الاحوال
ان لم تأتينا نجدة من بني هلال والاَّ هلكنا لامحالة لان عدد عساكرنا
ستين الف وعساكر اعدانا خمسماية الف فالمراد ان نكتب نعلم ابو زيد
والامير دياب والسلطان حسن بهذه الاحوال ونخبره بما جرى وصار
يقالوا لهُ الراي رايك يا ابو درغام وجعل يكتب بهذا القصيد ويقول

مال الفتى زيدان كياد العدى * النار في قلبي تزيد لهاب

اسمع كلامي يا ابن عمي وافتهم * واصغ لقولي ثم حسن خطابي
ركبنا الى ارض العمور بقوما * نبغي خلاص اولادنا قبل الغيابي
نظرناهم على جسر المعاصر والقنا * من فوقهم شبه الجراد سكاب
فحملنا على الاعدا نريد قتالهم * طعناتنا ترمي العدا بنكاب
قتلنا الامير هازم وهو كبيرهم * وقومهُ راحوا في البراري هراب
وفي ثاني الايام ياما قد جرى * اتانا الملك صادم كسبع الغاب
فقوموا ادركونا يا اماره بالعجل * والاَّ غدونا في الجبال هراب

ثم انهُ ختمهُ بختامهِ وارسلوه مع نجاب فاخذه وسار الى ان وصل لتجوع بني هلال فلما وصل الى صيوان السلطان حسن اعطاه الكتاب فضهُ وقراه على روس الاماره فقام الامير دياب وقال يا اماره ما بدها عاقة وامر بدق الطبول فركب الامير ابو زيد والامير دياب والسلطان حسن والقاضي بدير بار بع تسعينات الوف ونشروا البيارق والاعلام وجدوا بقطع القفار والسهول والاوعار فهذا ما كان من امر هولاء اما ما كان من الامير زيدان والجهال والملك صادم الرجال فانهم بقيوا في الحرب والقتال مدة سبعة ايام وفي اليوم الثامن هجم الملك صادم الرجال واحناط بعسكره جهال بني هلال من اليمين والشمال وابلاهم بالذل والاهوال حتى تضعضعت منهم الاحوال وتنكست فرسان الامير زيدان في ساحة الميدان فبينما هم في اشد الضيق وهم يطلبوا الفرج من الله واذا بالغبار غبر والجو تعكر وبان عن ثلاثماية وستين الف فارس بالحديد غواطس وفي مقدمتهم فارس اسمر اللون راكب فرس حمرا

كأنها الجمرة وهو ينادي خذ لقلبك الراحة يا امير زيدان شيخ الشباب
فقد اتاك الامير ابو زيد حامي الزينات واقبل من وراه الامير دياب
وهو يلاعب الخضرا في تلك الصحرا ومن وراه القاضي بدير قاضي
العربان واقبلت من وراء هولاء الفرسان مركوبية السلطان حسن
ابن سرحان وانتشرت البيارق والاعلام وتزلزلت الروابي والاكام من
كثرة ازدحام الاقدام فهناك كثر العجيج وزاد الضجيج فحملت الرجال
على الرجال وتجندلت الابطال وتقطعت الرقاب الطوال وعظمت
الاهوال فبينما الامير ابو زيد يصول ويجول ويمدد الفرسان الفحول واذا
التقى بالملك صادم الرجال وهو يغني الابطال على الثبات في الحرب
والقتال فحمل عليهِ فالتقاه الملك صادم واشار اليهِ يقول

على ما قال صادم في بيوت * وناري في الحشا زادت وقادِ
الا اسمع كلامي ياهلالي * وافهم قصتي وفحوى نشادي
اخذتم نجم السحور بجهلكم * في جنح ليلٍ والعيون رقادي
لا بد افني جموعكم بهندي * وارميكم بالشر والانكادِ
واقتل دياب الخيل حقًا والفتى * محمود مع حسن سلطان البوادي
واقتل القاضي بدير الفايد * ودرغام الفتى نبع الفسادِ
واسبي اموالكم واقتل نساكم * وادعيكم على الغبرا مدادي
رد عليهِ ابو زيد ثم قال لهُ * انا ابو زيد قهار الاعادي
قهرت الى الملوك بحد سيفي * وزلت لهيبتي كل الاسادِ
لا بد ما اقتلك واخرب ديارك * وشتت جمعكم في كل وادي

اذا لم تقبل مني نصيحه * وترفض دين اهلك والجدادِ
وتتبع دين محمد بالرسالي * نبيٌ قد هدى كل البلادِ
فهو خير الورى حقًا وديني * ومرسل من لدن رب العبادِ
فان لم تسلم وتتبع لكلامي * والاَّ بادكم سيفي الهنادِ
على ما قال ابو زيد الهلالي * وناري في الحشا زادت وقادِ

قال الراوي ثم التقوا البطلين كأنهم جبلين وحان عليهم الحين وما زالوا في قتال وصدام مدة خمسة ايام وفي اليوم السادس التقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وجرى الدم وسال حتى انحلت عزايم عساكر الملك صادم الرجال وارتدت الى الوراء فتبعتهم بني هلال والحقوا بهم ضرب النصال وبينما الملك صادم في اشد مصاب وهو يطلب الفرج من رب الارباب واذا بغبار قد ظهر عليهم من جوانب القفار وبان من تحتهِ جيوش ومواكب وفرسان وكتايب وهم على ظهور الخيول معتقلين بالرماح والنصول وكان ذلك العسكر قوم الملك عنان العظيم الشان حاكم بلاد الديلم وذلك المكان وكان السبب في قدومهِ بهذا العسكر هو انهُ لما بلغ الملك عنان ما جرى الى عمهِ صادم الرجال من الحروب والاهوال مع بني هلال وباخذ ابنته نجم السحور خرج عن دايرة الاعتدال لاسيما لما سمع بقتل هازم الابطال وهو اخو عمه على كل حال وكان من الصناديد في تلك الايام فاخذ يستعد لقتالهم لياخذ منهم بالثار ويخلص ابنة عمه نجمة السحور بالسيف البتار وفي ايام قلايل اجتمع عنده ثلاثماية الف مقاتل بين فارس وراجل فنهض بهذه العساكر

وقصد جسر المعاصر. وصار يجد السير في النهار والليل. الى ان التقى بهم في ذلك المكان فلما نظر عساكر عمه مكسوره وقوم بني هلال عليهم منصورة هجم على عساكر بني هلال من اليمين والشمال وانتشل عمه صادم الرجال وقد انتشب القتال وعظمت الاهوال وتمددت الرجال على وجه الرمال وارتجت الروابي والبطاح من ضجيج الابطال وقعقعة السلاح فكانت وقعة عظيمة قتل فيها كثير من الابطال وسادات الرجال وما زالوا في قتال وصدام مدة عشرة ايام حتى انكسرت بني هلال اعظم انكسار وارتدت الى الوراء وارحلوهم قوم الملك صادم والملك عنان سبعة مراحل الى الوراء وهم تابعينهم في تلك الصحراء وبعد ذلك انفصلوا عن بعضهم البعض وقد ملأت قتلاهم تلك الارض فرجع الملك صادم وهو فرحان بالنصر والظفر وكذلك الملك عنان لانهُ فعل افعالاً تعجز عنها مردة الجان وكذلك رجاله فعلت كما فعل ومع كل هذه الحروب والاهوال ما قدروا ان يخلصوا نجمة السحور منهم فلما جلسوا بالخيام ارسل الملك صادم كتاب يتهدد بني هلال ويطلب منهم نجمة السحور بهذا القصيد يقول

يقول الملك صادم على ما جرى لهُ ❊ دمعي جرى من مقلة العين دايم
نيران قلبي كلما قول تنطفي ❊ جوا حشائي زايدات الضرايم
ياغاديًا مني على متن ضامر ❊ تسبق هبوب الريح مثل النسايم
اذا جيت الى حسن الهلالي ابو علي ❊ اميرًا مسمى من فروع الحشايم
قل لهُ ياحسن يا ابو علي ❊ كون الي قولي يامير فاهم

سبعة ليالي ما اتي منكم خبر * ولا بان منكم ياهلالي علايم
ياحيف ظعن هلال يغدي على الوطى * ياحيف تبقوا في الروابي هزايم
اين عقيد هلال اين دياكم * اين امارتكم كبار العزايم
وحياة من انشا من الطين آدم * ربي اساله دوم رب العوالم
ما ارفع الضرب عنكم ياهلالي * طول العمر ما دمت في الحي سالم
الا مطلوبي ياتي لعندي * ومطلوبي نجم السحور بنت الاكارم
ومحمود يجيبها ذليلاً وخاضع * بخش الحمى ويكون للبيت خادم
ودرغام مع زيدان شيخ شبابكم * ويجيبون لي خضرة دياب ابن غانم
وان كان ما ترسلوا الذي طلبته * ما اظن اخلي ابن يومين سالم
انا صادم الفرسان اناقاهر العدى * انا صادم الابطال يوم الزحايم
على ما قال صادم فيما جرى * نيران قلبي زايدات الضرايم

فلما فرغ الملك صادم من كلامه طوى الكتاب وارسله الى حسن سلطان بني هلال فلما اطلع عليه اسودت الدنيا في عينيه وحينئذ اجتمعت الى عنده امارة بني هلال فاطلعهم على ذلك الكتاب وبعد ذلك التفت السلطان حسن نحو الامارة وقال لهم كيف الشور بهذه الاحوال فقال الامير عرندس الراي عندي ان نذهب الى نجد فان لحقونا نحاربهم هناك وان ما لحقونا فنكون فزنا بنجمة السحور الى بلادنا فقال ابو زيد ان هذا الراي عار علينا وتشمت بنا الاعداء لانهم يقولوا انهم هربوا من امامهم ولكن الراي ان نكبسهم في الليل ونهجم عليهم من الاربع جهات اما لنا اما لهم فقالوا جميعهم هذا هو الراي الصايب ثم

فرقوا العساكر وكان الامير ابو زيد مع بني الذحلان من جهة الشرق
والامير دياب مع بني زغبي من جهة الغرب والسلطان حسن مع بني
دريد من جهة الشمال والقاضي بدير في بني عامر من جهة الجنوب
والامير زيدان على باب المضيق وقال لهم الامير ابو زيد متى سمعتم
صوتي من جهة الشرق يحمل الامير دياب ومن بعده السلطان حسن
والقاضي بدير ويكون زيدان ماسك عليهم الطريق حتى لا ينجو منهم
احد ثم تفرقوا من اربع جهات القوم فاول من صاح الامير ابو زيد
والامير دياب فجاوبوهم السلطان حسن والقاضي بدير وعساكرهم
وصاحوا الله اكبر على من طغى وتجبر وفتكوا فيهم فتك الديب بالغنم
وابلوهم بالذل والعدم اما عساكر الملك صادم والملك عنان فانهم
كانوا غافلين عن طوارق الحدثان ما نظروا الاَّ والسيف يلعب في
رقابهم فنهضوا يطلبوا الحرب والقتال وقد عظمت الاهوال وجرى
الدم وسال وتقطعت الاوصال وما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح
حتى انعقد الصياح وتكسرت السيوف والرماح وما عدت ترى الاَّ راس
طاير وجواد غاير ودم فاير وتفطرت المراير وكاس المنايا على القوم داير
ولكن لله درّ بني هلال وما فعلت في ساحة القتال فبينما الامير ابو زيد
يصول ويجول ويمدد الفرسان في العرض والطول اذا التقى بالملك
صادم الابطال فتجاول هو واياه ساعة من الزمان الى ان لاح من
الاثنين ضربتين قاطعتين فكان السابق الملك صادم الرجال فضيع
الامير ابو زيد الضرب خايب بعد ان كان صايب اما ضربة الامير

ابو زيد اتت على راس الملك صادم الرجال قسمهُ قسمين والقاه الى
الارض قطعتين وكان الامير دياب التقى بالملك عنان وجرى بينهم
حرب شديد يفك الزرد النضيد فنظر الملك عنان ذاته مغلوب مع
الامير دياب وهو راجح عليهِ الدرهم قنطار فاخفى الكمد واظهر الصبر
والجلد وفضلهُ على الهزيمة والهرب لكن الامير دياب سد عليهِ طرقهُ
وطرايقهُ وجذب الحسام حتى دق الركاب بالركاب ووقده بالضرب
على راسهِ لعب السيف الى تكة لباسهِ فلما رأت عساكره مقدمهم قتل
والملك صادم الابطال تجندل ولوا الادبار واركنوا الى الهرب والفرار
فتبعوهم بني هلال وقد اخلوا منهم الديار فرجعوا وهم اخذين المكاسب
شلايع قلايع وبعد ذلك رجعت الفرسان كاسبين غانمين وهنوا بعضهم
بالسلامة من قتال الدشمان وباتوا في ذلك المكان الى ثالث الايام
لاجل اخذ الراحه وفي اليوم الرابع دقوا طبول الرحيل ورحلوا من
تلك الاراضي والديار وما زالوا يطووا الفيافي والقفار والهامه والاوعار
فانيات كل جديد مقربات كل بعيد اول يوم والثاني مدة عشرة ايام
حتى اقتربوا الى بلاد نجد فبينما هم سايرين بكل سرور آمنين من
الحروب والشرور وقد هانت عليهم عظايم الامور واذا بغبار ظهر عليهم
من قدام وبان على هوادج ومعهم خيل وجمال وعبيد ورعيان وسمعوا
صريخ صبيان وعويل نسوان وكان الامير ابو زيد والامير دياب في
مقدمة القوم فحملوا لكي يكشفوا الخبر فاذا بالامير ابو زيد سمع صوت
الست عليا ابنة عمه ام شيبان في اول الظعون وهي تصيح من فواد

جريح اين عينيك تراني يا ابو زيد يا فارس الفرسان وكان من خلفها بدر
النعام والست ريما والست عدلا وجوهرة العقول وعطر الجيد وسميا
بنت الامير دياب واختها وطفا وزين الدار ابنة الملك الغطريف
وغصن البان ابنة الملك النعمان وباقي نساء بني هلال وقائدين في زمامهم
عبيد الوزير الغطريف فاقترب ابو زيد الى العبيد وقال لهم من هم هذه
السبايا وانتم من تكونوا من العبيد والى اين قاصدين فقال لهُ احد
العبيد نحن من قوم الغطريف وزير الملك صادم الرجال وهذه سبايا
بني هلال فقال لهُ ابو زيد اين الفرسان فاجابهُ باقين خلف وعددهم
خمسماية الف يسبوا المال والحريم والعيال والخيل والجمال لان الوزير
قسم يمين ان لا يبقي من بني هلال لا كبير ولا صغير فلما سمع ابو زيد من
العبد هذا الكلام قلبت الدنيا في وجههِ ظلام واستصعب الامر وصار
قلبهُ مثل لهيب الجمر وجذب بيده حسامهُ وضرب العبد على هامهُ حط
راسهُ قدامهُ وحمل على العبيد هو وفرسان بني هلال ونزلوا عليهم بضرب
الحسام فالامير دياب وقومه هجموا وخلصوا البوش والرعيان والامير
ابو زيد وقومه هجموا على العبيد والفرسان وخلصوا الحريم والنسوان فلما
سمعت النسوان صوت الامير ابو زيد والامير دياب زلغطت النساء
والبنات وزادت الفرحات اما هم رجعوا الحريم الى جانب من تلك الساحة
لياخذوا الراحة وهنوا بعضهم بالسلامة والاّ عساكر الوزير الغطريف
اقبلت والرايات نشرت والرجال زعقت والطبول ضربت والزمور
نفخت وحملت عساكر الامير دياب وكرت من وراه بني زغبي وحمل

الامير ابو زيد وكرت وراه بني زحلان وكرت الشباب وفي مقدمتهم
الامير زيدا والامير محمود والامير درغام وبقية الاماره وهجموا على
الدشمان بقلوب كالصوان وتسابقت الابطال والشجعان وتراكضت
الرجال والفرسان ووقع الضرب والطعان وفارقت الارواح الابدان
واشتبك ضرب السيف وطعن السنان وولى من الخوف الجبان وثبت
الصناديد والشجعان وهلك ابطال كثيرة من العسكران وكان لهم يوم
مثل آخر الزمان انباعت بهِ الارواح بيع الهوان وضاق على الفرسان
الميدان وصحا من سكرتهِ كل سكران وبان الجد واختبى البهتان وكان
ذلك اليوم من اشأم ايام الزمان قال الراوي وكانت قوم الوزير
الغطريف ربحت على بني هلال وابلتهم بالذل والنكال لانهم قاتلوا قتال
الجبابرة وحاربوا محاربة الاكاسرة وقد ضاقت على بني هلال الاوقات
وعزموا على الهرب والشتات لان الامير ابو زيد تحرّج باكثر المواضع
والامير دياب قتل جواده لانهُ كان راكب غير الخضرا وبينما الوزير
يجول بحومة الميدان اذ التقى بالامير ابو زيد فقال لهُ من تكون من
الغلمان يا انذل العربان فقال لهُ انا الطاعن بالرماح وعزرائيل قباض
الارواح فعرفهُ الوزير بانهُ ابو زيد فاشار يتهدد عليهِ ويقول

قال الفتى الغطريف ناري تشعلي * ما اظن ناري دوم دايم تخمدِ
والنار في قلبي كواني حرها * كل ساعة بالحريق تتوقدي
اين امارتكم واين رجالكم * واين تغدوا يا امارة من يدي
اين ابو زيد الهلالي اميركم * واين الفتى الزغبي دياب الماجدي

اني لافني جموعكم في همتي * ولو تنزلوا لي كل واحد بمفردي
اين سيدي آه ياهازم اخاه * اثنينهم منكم غدون ممددي
انني لو كنت حاضر باللقا * لقتلت قوم هلال انا في مهندي
وكنت اقتل للكبار مع الصغار * وادعي جموع هلال مني شاردي
انزل ايابو زيد وحدك باللقا * وأثبت لحربي وكن اليّ مهتدي
لا بد ما ادعيك مني على الثرى * لا بد روحك من حسامي تفقدي
رد ابو زيد الامير يقول لهُ * غطريف ياغطريف يابن الماجدي
ان طعنتني وسمعت مني المقال * اياك تخالف الى اسمر هلال الماجدي
اياك بقا تنزل الى سوق المجال * تعود واقع على التراب ملحدي
وانت ياغطريف لازم تندمي * تعود من سيفي جريح معدمي
خاف من رب العباد واسلمي * وادخل الى دين محمد الماجدي
تبقى عنيقي على طول المدى * وتصير من اصحابنا بعد العدى
ياسعد من الى الرب اهتدى * الله رب السماء والعباد الواحدي
وان كان ياغطريف ما تفهم كلام * وتعبد الاله رب الانام
لاسقيك انا كاس حمام * وكم افنيت مثلك ابطال واردي
تريد نجمه وهي في حما فرسانا * هي عندنا اعز من نسواننا
محمود حاميهـا وياصبياننا * ومراد درغام لراسك يحصدي
هذا ما قال هلال الاسمـرا * في ملتقا الدشمان صاحب مخبرا
لازم ادعيك وسط المقبرا * تعود ملقي على الرمال ممددي
فلما فرغ الوزير وابو زيد من كلامهم التقوا البطلين كأنهم جبلين

وابتدوا بالقتال وحرب يشيب الاطفال وكذلك طبقت الرجال على
بعضها وما زال الحرب يعمل والرجال تقتل والدم يبذل ونار الحرب
تشعل مدة عشرة ايام حتى انضاقت بني هلال وتجرحت اكثر الابطال
وكذلك الامير ابو زيد ودياب وحسن المزيدي فانهم قاسوا من
الاهوال شيئًا يكل عن وصفهِ اللسان وعند المساء اجتمعت الاماره عند
السلطان حسن فاشار السلطان حسن يحمسهم على قتال الاعدا بهذا
القصيد يقول وعمر الحاضرين يطول

يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي * ودمعي جرى من مقلة العين عايم
نيران قلبي كل ما قول تنطفى * يهب لها جوى ضلوعي ضرايم
على ما جرى فينا وما قد اصابنا * من الهم والبلوى وعظم السقايم
تاسفت على الابطال وما قد جرى لهم * ادعاهم الغطريف يغدوا هزايم
ضرب ابو زيد الامـــير سلامة * ادعاه على الارض مطروح عادم
وضرب دياب الخيل من فوق خضرته * ادعاه مجروحًا بقى الدم عايم
واما حسن المزيدي قطع جواده * من فرد ضربه شال الاربع قوايم
ولولا ابو القمصان كان شال راسه * وادعاه فوق الارض مطروح عادم
والحمد لله ياامارة جميعكم * سلمتوا من الغطريف ابن الاكارم
يستاهل الغطريف ركب خيولكم * وانتم تقيدوا خيولهُ كالحشايم
يغير على الابطال يولوا شرائد * ولو يأخذ النسوان كان ملايم
هذه مراجلكم وهذه فعالكم * وهذه شبلب هلال اهل العزايم
ياحيف عليكم ياامارة جميعكم * يدرك الغطريف تغدوا هزايم

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

عتبي على ابو زيد حامي ضعوننا * حين كنا قاعدين لمايم
يوم كتب لنا درغام كتابهُ * ولما فهمت الدمع عادت علايم
قال ابو زيد ايش هالراي ياحسن * قلت لهُ مكتوب يابن الاكارم
قال ابو شيبان خفف لحملك * لابد ان ادعي العدا بالومايم
طلعت انا والدمع بلل لحيتي * من الحرب والاهوال وكثر الشتايم
ابكي على يوم غدا فيهِ جمعنا * وابكي على اولاد عمي اللزايم
افناهم الغطريف عليهم حسرتي * وادعاهم فوق الاراضي عدايم
يقول الفتى حسن الهلالي ابو علي * ثلث عمري قضيتهُ بالسقايم

قال الراوي فلما فرغ السلطان حسن من هذا الكلام وسمعوا منهُ الامارة هذا الخطاب زاد عليهم المصاب وفي ثاني الايام انطبقت الرجال على الرجال والابطال على الابطال وكان ذلك اليوم من اعظم الايام عميت بهِ الابصار وتقصفت بهِ الاعمار وتقابضت الرجال باللحا وفاق كل سكران وصحا ونزل عليهم حكم رب السماء والتهبت الاكباد من كثرة الظما وقطرت السيوف دما وحجب الغبار بين الارض والسما فيالهُ من يوم كان ما اعظمهُ على الناس وقد شاب منهُ الراس وضاقت الانفاس وزاد الامر على حد القياس. قال الراوي وكانت بني هلال اظهرت قوتها على الاعداء لانها قاتلت قتال الجبابرة ولكن لله درّ الامير ابو زيد وبني زحلان والامير دياب وبني زغبة الشجعان والشباب والامير زيدان فانهم فتكوا بالاعدا فتك الذيب بالغنم وربحت عساكر بني هلال على عساكر بلاد سعدا ومسعود وخصوصاً الامير محمود فانهُ

فتك بهم فتك الاسود وجرد السيف بالعساكر والجنود وضرب
بالسيفين وطعن بالرمحين وهو يصيح لعينيك يانجمة السحور وهو يصول
ويجول ويمدد الفرسان بالعرض والطول ويدخل في اول العسكر
ويخرج من آخره فما يحمل على كثير الاَّ ويفرقهُ ولا على قليل الاَّ ويمزقهُ
وبينما هو على هذا الحال اذ التقى بالوزير الغطريف وهو ينخي الرجال
ويحثهم على الحرب والقتال فتجاولا في حومة الميدان واخذا بضرب
السيف والسنان حتى كلت منهم الزنود واذا بالامير دياب والامير درغام
قد اقبلوا وحملوا على الغطريف من اليمين والشمال ونزلوا عليهِ
بضربات تهد الجبال الراسيات واخيرًا هجم عليهِ الامير محمود وطعنهُ
بالرمح بين بزيهِ طلع يلمع من بين لوحيهِ وهجم الامير دياب وضربهُ
بالسيف على راسهِ اخذ الباط والخاصرة سوى والامير درغام اخذ
الكتف والراس واخمدوا منهُ الانفاس والحقوه البوار وقطعوه تقطيع
الغنم بيد الجزار ولكن لله در السلطان حسن وما فعل في ذلك اليوم
من الشدايد والمحن ولله در الامير عرندس والامير عقل والامير مخيبر
والامير جبر والامير عكرمه وباقي الشباب فانهم ابروا الرقاب وهونوا
على بني هلال الامور الصعاب وفعلوا افعال تعجز عنها مردة الجان فلما
نظرت عساكر الغطريف هذه الاحوال وان مقدمها قتل ولوا الادبار
واركنوا الى الهرب والفرار فتبعوهم بني هلال وقد ابعدوهم عن الديار
مقدار عشرة ايام فرجعوا وهم في غاية الانتصار كاسبين غانمين ورجعوا
المكاسب والاموال وكل شيء فقد بني هلال وبعد ذلك ارسلوا هنوا

نعمان الرمال وحكموه على بلاد سعدا ومسعود وتلك الاطلال ويرسل
لهم الجزية في كل عام وارتدوا الى الديار من بعد ما هنوا الفرسان
والبنات والنسوان بالخلاص من الاسر والهوان وما زالوا سايرين الى
ان وصلوا الى الديار فزلغطت البنات الابكار لرجوعهم بالعز والانتصار
فامر السلطان حسن بنصب الخيام ونشر الاعلام ثم جمع الارامل
والايتام وفرق عليهم كلما نهب وسلب منهم وزادهم اضعاف ذلك من
عنده وعملوا وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وهي وليمة العودة والسلامة وبعد
ذلك امر السلطان حسن بتتميم عرس الامير محمود وتدوير الافراح
ففعلوا كما امر ثم نهض الامير ابو زيد وطلب من السلطان ابنتهُ سميا
الى ابنهُ عكرمة وقال لهُ المراد ان نكمل عقد الزواج عليهم لان قد مضى
عليهم ست اعوام مخطوبين والان بحيث الامير دياب دور العرس
الى الامير محمود فالمراد ان نتم فرحنا فاجابهُ بما طلب وامر لهُ بما رغب
وبعد ذلك امر السلطان حسن بنصب صيوان من الحرير الاخضر
مطرز باللولو والمرجان الاحمر ومرفوع على اربعين عامود من الذهب
الاصفر واحضروا الست سميا مزينة بالملابس الفاخرة ومعطرة
بالعطور الفائحة واحضروا الست نجمة السحور وهي معطرة بافخر
العطور كأنها بدر البدور واحضروا العرايس في ذلك الصيوان ونصبوا
صيوان آخر نظير ذلك الصيوان للامير محمود والامير عكرمة فاجلسوا
العريسين وجلست معهم الاماره والسادات ودار بينهم تعاطي الكاسات
وامر الامير ابو زيد والامير دياب بذبح النوق والاغنام وترويق المدام

وارسلوا استدعوا السلطان حسن مع بني دريد والقاضي بدير مع بني
عامر وارسلوا المنادي ينادي ان كل الارامل والايتام يحضروا الى فرح
الامير عكرمة والامير محمود فحضرت جميع بني هلال كبار مع صغار الى
ضيافة الامير دياب والامير ابو زيد ودارت في ذاك الحين الافراح
والبسط والانشراح وامروا بكتب الكتب الى الاصدقاء والاحباب
ليدعوهم الى الوليمة وكان من جملة المدعوين من السادات والفرسان
والعظما والاعيان الماضي بن مقرب وزيد العجاج وزيد بن شرهان
والملك صادر ملك بلاد النعام وغيرهم من الابطال والفرسان وما
نزالوا في فرح وسرور وغبطة وحبور بدق الطبول ونفخ الزمور ولعب
الخيول وكانت النساء في بسط وهرج ورقص وغنج مدة عشرة ايام وفي
اليوم الحادي عشر عند الصباح واذا بالغبار ظهرت والفرسان اقبلت
فوضح الامر وبان عن قدوم خمسماية الف فارس من بني عقيل وفي
مقدمتهم نريد العجاج ونريد بن شرهان فلاقاهم الامير دياب والامير
ابو نريد وباقي امارة بني هلال واستقبلوهم احسن استقبال وانزلوهم في
اعز مقام وذبحوا لهم الاغنام ودعوا لهم بدوام الانعام واذ بغبار اخر انجلا الى
الابصار وبان عن عشرة آلاف فارس وفي مقدمتهم الماضي بن مقرب
ملك بلاد الصعيد فلاقاه الامير ابو نريد والامير دياب بالتكريم
والترحاب ثم قدموا لهم صافي الشراب ومن بعده اتت عساكر كما الجراد
المنتشر وعددهم عشرين الف خيال وفي مقدمتهم الملك صادر ملك
بلاد النعام وابو بدر النعام فالتقاهم الامير ابو نريد والامير دياب بالتكريم

والترحاب وانزلوهم باعز مقام وقدموا لهم لذيذ الطعام فشكرهم الملك
صادر على هذا الاهتمام وما ابدوه نحوه من الاكرام وكان الامير ابو زيد
والامير دياب قد امروا كبير الرعيان وقومه ان يذبحوا خمسة آلاف من
النوق والفصلان وسبعة آلاف راس من الاغنام ويطرحوهم على روس
الروابي والاكام والتلال والوديان ويتركوها فريسةً لوحوش البر
وطيور الفلا ويقولوا لهم هلموا وتعالوا الى وليمة الامير عكرمة والامير محمود
وادعوا لهم بدوام العز والنعم وبزوال البؤس والنقم واما ما ذبحوا من
الاغنام الى الضيوف فكان شيئًا لا يعد ولا يحصى وهكذا توالت الافراح
والمسرات برؤية زيد العجاج وزيد بن شرهان والسادات والاعيان
وبقية الابطال والفرسان وكان في ذلك الحين جمهور عظيم من الشباب
يلعبون في الدبكة على دق الدربكة وهم يترنمون بهذه الابيات

ميجانا على الميجانا على الميجانا * ياظريف الطول ياعيوني انا
شفت انا للريم على البسطه يبيع * بين الحاجب والغرة نبت الربيع
ياحبيبي انني عندك وقيع * حطني بجيبك عوض المحرمه
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ياورد مفتح جوا دارنا
ياخي شوف القاعدين جنب الصخر * ريت عمرك ياحبيبي من صخر
حلفت انا ما بطيع ولو طاع الصخر * كيف طاعت للنذل هل خاينه
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ياحبيبي ليس لي عنك غنى
ياخي شوف الماشيات دروب دروب * داقه التشكيل ثلاث اربع دروب
لاركب حصاني وباديهم جنوب * واهجم على الدشمان ولو عمري دنا

ميجانا على الميجانا على الميجانا * افرح يامحبوب قد نلنا المنى
ياظريف الطول عينك عين باز * ما حليلي غير دقك على البزاز
لو جرعوني صبر بعد الصبر جاز * لا غنا عنكم حبابي لا غنا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * لا تذلوا يارفاقي جيت انا
شوفها يازين تعجن بالعجين * والخواتم بالشمال وباليمين
كيف تسلاهم ياقلبي الحزين * علموا طير الحمام البرجما
ميجانا على الميجانا على الميجانا * مثل ما فصل حبيبي البست انا
ياظريف الطول وقف تاقلك * رايح على الغربي بلادك احسن لك
خايف يامحبوب تروح وتملك * تعاشرون الغير تسلوني انا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ديري خدك لنذوق خير السنا
ياظريف الطول اردفني وراك * تعبت اقدامي وانا اركض وراك
وان قدر المولى وبالهوى رماك * لافرمك فرم التتن على المنكنه
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ياظريف الطول حول عندنا
شوفها بالدار تنده يافرج * لبست الفسطان وعلى الموضه درج
يستاهل المحبوب عليه بدرج * بسكره ومفتاح والحارس انا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * صالحنا يازين حاجه دشمنا
لبست المنديل ورخيت له طرف * دعست على عيني وجفني ما انطرف
راحت للقاضي ومن يما انحرف * طلع لها الفتوى ودشرني انا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * حاجي تزبدي بكلامك ظهري انحنا
ياخي شوف وياخي شوف وياخي شوف * شاكله الدهبات سبع ثمان صفوف

قوم يا ابن الخال تانتظرونشوف * بنت عمك رايحه على الرهبنا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ليش نومك للضحى ريته هنا
ياظريف الطول ياسن الضحوك * يامربى بدلال امك وابوك
جتني اخبار السوء لمن خطبوك * بكيت عيوني وظهري انحنا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * ياقمر سلم على غيابنا
قامت من النوم تنده يالطيف * لا انا مجنونه ولا عقلي خفيف
يامن يحب الله ويطعمني رغيف * من خبز المحبوب يكفيني سنه
ميجانا على الميجانا على الميجانا * كيف حال مريضكم بغيابنا
واردين على العين ليملوا القرب * ما حلالى غير زينات العرب
روح ياشايب تعديني جرب * تعا يالمحبوب نقضي عزنا
ميجانا على الميجانا على الميجانا * لوماكِ ولوما عيونك ما جيت انا
قالت البيضا واصلي من الحليب * ولو انخلط بالرز ماكوله يطيب
وانتِ ياسمره ياعنق الزبيب * ماكوالك الزعرور وشغلك قمبرا
قالت السمرا اصلي من الرماح * يطعن الدشمان اذا قام الصياح
وانتِ يابيضا ياورق التفاح * في شهر كانون تبقي متشرنا
لبست البابوج باجريها هل عوج * جوزها المفلوج يبعتلو العما

وكانت الجارية ام محمد انتخبت اربعين بنت من بنات الاماره وابتدت ان ترقص هي واياهم بالدبكة وتقول

هلا بالواردة ياامي هلابا * تعي وحدك ولا تجيبي حدابا
فيالله منها غصن بان * جنينا منهُ اثمار المعاني

واعطاف كارماح لدان * من الالحاظ قد سنت حرابا
هلا بالواردة ياامي هلابا * جلت عن شمس محياها النقابا
لها فرع غدا اصل اعتلالي * لذا طالت عليَّ بهِ الليالي
وثغر في ثناياه اللآلي * حكى كاس الطلا يزهو حبابا
هلا بالواردة ياامي هلابا . مهاةً لو بدت للبدر غابا
تبدت كوكبًا ماست قضيبًا . رنت ظبيًا تغنت عندليبا
زهت روضًا زكت مسكًا وطيبًا . فابدى وصفها العجب العجابا
هلا بالواردة ياامي هلابا . وكم في العشق قد سنت حرابا
سبت عقلي بجيد كالمجبن . حلا تذهيبهُ بدموع عيني
وعقد مثل اوصاف الامين . لقد فاقت دراريه التخابا
هلا بالواردة ياامي هلابا . يادمع العين جارى كالسحابا
اطلتم جفوني آرام رامه . فراعوا الحب وراعوا لي ذمامه
فهل يقضي ولا يقضي مرامه . بكم حب قضى العمر اكتئابا
هلا بالواردة ياامي هلابا . ياطق وموت يالمالك حدابا
غرست الحب منكم في فؤادي . فلم يثمر سوى هذا البعاد
وانتم كيفما كنتم مرادي . على الحالين وصلاً واجتنابا

وكانت جميع العربان تاكل وتشرب وتفرح وتطرب والفرسان ترمح على ظهور الخيول وتلعب والسقاة تدور بالكاسات على الامراء والسادات والاماء والسراير تدق بالدفوف والمزاهر قال الراوي وكان عدد الضيوف الذين استقبلوهم الامير دياب والامير ابو زيد ما ينوف

عن عشرة كرات وان عدد ما انفقوه في هذه الوليمة من المصاريف
الجسيمة فكان مبلغًا عظيما لا يستوفيه قلم الكاتب ولا يحصيه رقم الحاسب
وما زال القوم في هنا وسرور وغبطة وحبور باكل الطعام وشرب المدام
وسماع الانغام مدة اربعين صباح وفي اليوم الحادي والاربعين احضروا
القاضي ونقيب الاشراف وكتب الكتاب وعلوا الجواب الامير عكرمة
على الست سميا ابنة السلطان حسن والامير محمود على نجمة السحور
وبعد نهاية العرس وتتميم الافراح نهض الماضي بن مقرب وقدم الى
الامير عكرمة والامير محمود ما اصحبهُ من التحف السنية على سبيل
الهدية فكانت اربعة الاف جواد من الخيول الجياد وعشرة الاف ناقة
وثلاث ماية ثوب من الديباج المنثر وماية عقد من نفايس الجوهر
وودعهم وسار نحو بلاده قاصد الديار ثم تقدم بعده زيد العجاج وزيد
بن شرهان وقدموا لهم الهدايا الحسان واللولو والمرجان ودعوا لهم بالعز
والنعم وبزوال البئس والنقم وودعوا الامير ابو زيد والامير دياب
والسلطان حسن وسافروا ومن بعدهم نهض الملك صادر وقدم لهم
خمسة الاف حصان من الخيول الغالية الاثمان وعشرة الاف ناقة وخمسة
الاف جمل والفين سيف من السيوف الهناد والف درع والف خودة
وماية وخمسين جارية وهنوا الامير محمود باخذه نجمة السحور والامير
عكرمة باخذه الست سميا فشكروه بني هلال واثنوا عليهِ وودعهم
وسار طالب الديار قال الراوي وبعد ما ذهبت الضيوف فاجتمعت
الامارة عند السلطان حسن وهنوا الامير عكرمة والامير محمود وارجعوا

الفرح والسرور والغبطة والحبور وبقوا على هذا الحال مدة سبعة شهور
وبينما هم على هذا الحال وكان حاكم عندهم يوم العيد وداير
بينهم لعب الجريد والاَّ مقبل عليهم خيال وبيده طير كبير
فتقدم الى الامير زيدان وكان اسمهُ مفلح الصقار
وقبل يده وسلم عليهِ وقال لهُ ان
الامير همام حاكم بلاد الشيح
والارض البيضا

---

الى هنا انتهت قصة نجمة السحور وسيأتي تمام الحديث في قصة
طير الامير زيدان بن غانم من بني هلال وما جرى عليهم
من الحروب والاهوال مع الملك رعد بن علقم على التمام
والكمال وهو كتاب الحادي والعشرون
من سيرة بني هلال

## ﴿ مطبوعات المكتبة العمومية ﴾
### خاصة الخواجات ابراهيم صادر واولاده

### كتاب مشهد الاحوال

تاليف الشاعر الاديب المرحوم فرنسيس فتح الله مرّاش الحلبي وهو محتوي على مقامات فائقة واشعار رائقة ذو معانٍ بديعة وعبارات بليغة . وبما انهُ مفيد للعموم وخصوصاً لابناء المدارس بادرنا بطبعهِ مرة ثانية وتسهيلاً لاقتناءه جعلنا ثمنهُ سبعة غروش ونصف

### ديوان الشيخ امين الجندي

العالم النحرير . والشاعر الشهير . من نوّر الافكار ببلاغته . وزين الالفاظ ببراعته . الذي كدّر على الحليّ صفاه . ورجع لهُ المتنبي وتاب من مدعاه وهبط ابو العلا من معرتهِ بعد عزه وعلاه . من اشتهرت اشعاره في الاقطار . وغنت بمقطعاتهِ الاطيار . حتى انها كانت مفرقة على صحائف صدور الاعيان ومشتته بين مؤلفات علماء العصر والزمان

ولما هامت الى الاطلاع عليها غالب الانام . بادرنا الى جمع شتاتها على احسن نظام بيد اننا جعلناها الى خمسة اقسام . فضمنا منظوماتهِ البديعة الى ثلاثة اجزاء وديوانهُ الفائق الى الجزئين الاخيرين وقد حلّينا جيدهُ ببعض موشحات وقدود من سفينة العالم الفاضل الشيخ شهاب الدين وذلك تتميماً للافادة فجاء بحمولهِ تعالى ديوانًا طبقًا للارادة وقد عينا ثمن الخمسة اجزاء عشرة غروش

### قصة عنتر بن شداد العبسي

وهي محتوية على وقائعهِ المشهورة بالفروسية وقصائدهُ المعروفة بالحماسية وهي عشر

مجلدات وثمنها ٣٥٠ غرش

## رواية جنفياف

وهي رواية ادبية حسنة الموقع جميلة الموضوع . تسرُّ بمطالعتها عموم الانام وخصوصًا النساء الافاضل الكرام . وبما انها مرغوبة عند الجميع شرعنا بطبعها مرة ثانية وجعلنا ثمنها ٥ غروش

## رواية الشاب الجاهل السكير

وهي رواية هزلية مضحكة ذات ثلاثة فصول الا انها ادبية المعنى حاوية من النصائح اجملها ولما كثر طلابها وقل وجودها طبعناها مرة ثانية وعينا ثمنها ثلاثة غروش

## كتاب هدية الاحباب وزخيرة الاداب

وهو مجموع اشعار حكمية . ونوادر ادبية . وامثال دارجة لاشهر ائمة العربية مذيل بالدراري السبع المعروفة بالموشحات الاندلسية ونبذة من اقوال الحكماء التي انشدوها حين توفي الاسكندر جمعهُ احدنا الفقير اليهِ تعالى سليم ابرهيم صادر ووضعهُ على سبيل التفكه تسلية للعموم وثمنهُ مجلد ٢ غروش

## قصة حيقار الحكيم

وهي سيرة ادبية حاوية على نصائح مفيدة للاحداث وثمنها غرشين

## قصة سليمان الحكيم

وهي سيرة اخبارية مفيدة للعموم مرغوبة من الجميع ولذلك صار طبعها مرة ثانية وقد جعلنا ثمنها غرشين

## نوادر ابي النواس

ذات نوادر شتى مضحكة مطربة لكل صاغ لسماعها وثمنها غرشين

## قصة الاعزب والمزوج

هي قصة حسنة الموقع ادبية الموضوع ذات نصائح مفيدة فريدة في بابها بحيث يحتاج اليها كل عاذب ومتزوج وثمنها غرشين

## قصة المقدم علي الزيبق

ابن المقدم حسن راس الغول وهي تحتوي على اخباره العجيبة وحوادثهِ الغريبة التي قد شهد لهُ بها من جميع عياق زمانهِ وعيارين اوانهِ ولما راينا جميع الانام يرغبون الاطلاع علينا طبعناها طبعة جديدة كاملة وقد ضمناها الى اجزاء متتابعة وعينا ثمن الجزء غرش ونصف

## قصة الزير ابو ليلى المهلهل

وهي تحتوي على وقائعهِ المهولة وحروبهِ المخيفة وقصائدهِ الشهيرة وقد طبعناها طبعة جديدة كاملة متضمنة على سبعة اجزاء وثمنها ١٠ غروش

## ديوان الزير ابو ليلى المهلهل

وهو يتضمن القصيد (المعروف بالمجراوية) الذي قالهُ المهلهل الى ابن اخيهِ الجرو بعد قتل الامير جساس واخبرهُ بهِ عن كلما جرى لهُ من حين قتل الامير كليب الى اخر قصة الزير وكلها بقصيدة واحدة من اولها الى اخرها وثمنها سبعة غروش

## سيرة بني هلال

محتوية على ما جرى لهم من بدايتهم الى اول رحلتهم من نجد الى بلاد الغرب متضمنة ٢١ جزءًا ثمن كل جزء غرشين

## تغريبة بني هلال

من نجد العدية الى بلاد الغرب وما جرى لهم من الحروب والاهوال التي تشيب روس الاطفال وهي سبعة عشر جزءً وثمن الجزء غرشين

# اعلان

قد تمت بحوله تعالى طبع قصة نجمة السحور وجملة قصص طبعت حديثاً وروايات من كل الانواع ومن اراد الحصول عليهم فليطلبهم من مكتبتنا العمومية في بيروت وفي دمشق الشام يطلبوا من السيد هاشم الكتبي والسيد محمد الحفني وفي حلب الشهباء يطلبوا من احمد افندي وهبي وفي مصر القاهره من امين افندي هندية وكيل الجوائب وفي الاستانة العلية الخواجا انطون اندراوس شعيا وفي عكاء من الخواجا سليم حاويلا وفي القدس الشريف من متيا افندي ابو صوان ام الخواجا فرنسيس البينا . ويوجد عندنا ايضاً كتب مختلفة من جميع الانواع دينية وعلمية وتاريخية وقصص وروايات من سائر الكتب المطبوعة في مطابع سورية ومطابع القسطنطينية والديار المصرية ويوجد ايضاً كتب تركية وفرنساوية وانكليزية وفي باقي اللغات الافرنجية وتباع كلها « باسعار متهاودة جداً » ولمكتبتنا قائمة خصوصية اسمها ( الروضة البهية في اسماء كتب المكتبة العمومية ) والذين يرغبون في الجهات مشترى بعض كتب من عندنا عليهم ان يرسلوا منا الثمن طوابع بوسطة او قطعة بولصة على اي بوسطة كانت او على البنك العثماني فتصلهم الارسالية حالاً بكل حفظ وامان حسب عادة مكتبتنا مع الجميع في كل الجهات

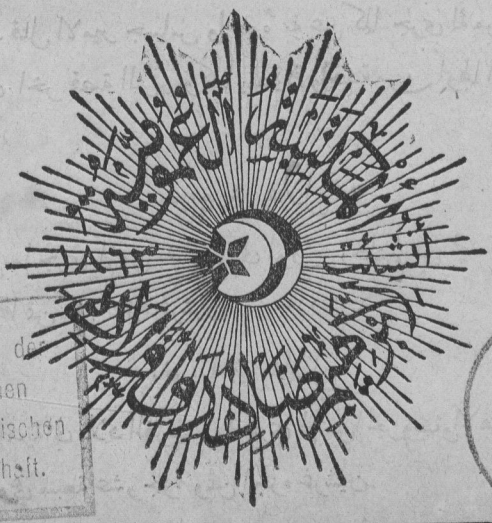

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Aus Nationalen Verwaltungen

De 3859/5

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-81330/fragment/page=00000072